مجلة بلاغ الشهرية

العدد العشرون

من قلب إدلب العز



قَالَتْ نَمْلَةٌ..
بَقِيَّة..

ديمقراطية الدجال
الأستاذ: أبو يحيى الشامي

خيانة أسرة الأسد !
الشيخ: محمد سمير

طغيان العقلية البراغماتية
الدكتور: أبو عبد الله الشامي

ظاهرة التعازي السياسية
الأستاذ: خالد شاكر

إغاظة الكفار في الجهاد
الشيخ: أبو حمزة الكردي

أدب التخفي من الظالم
الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

حماس وإيران؛ وجدلية العلاقة
هل هي تقاطع مصالح أم تحالف أم تبعية!
الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

مفوضية نصر الحريري وعدالة بيدرسون التصالحية..
لحظة النضج؟
الأستاذ: حسين أبو عمر

جمادى الآخرة ١٤٤٢ للهجرة - شباط ٢٠٢١ للميلاد

٢٠







فهـــــرس

العدد العشرون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير





كلمة التحرير

وتتساقط الأصنام



بين مشاعر الفرح والدهشة تابع العالم كيف اقتحم أنصار الرئيس الأمريكي ترامب مبنى الكونجرس الأمريكي وأسقطوا هيبته وجعلوا النظام الأمريكي مثار سخرية العالم، لقد كانت الفرحة بسقوط الكونجرس فرحة بسقوط شعار الدجل الديمقراطي الذي باسمه غزت جيوش أمريكا وقواعدها دول العالم ونهبت ثرواته وأفسدت قيمه وأخلاقه، فبالت الثعالب على صنم الديمقراطية الأصم الذي عبدته أمريكا من دون الله تعالى.

لقد كانت متابعة العالم لهذا المشهد المثير لسقوط الديمقراطية الأمريكية شبيهة بمتابعة العالم قبل عشرين سنة لمشهد سقوط برجي التجارة العالمية رمزي التغطرس الأمريكي، وهو الانهيار الذي تبعه انهيار عسكري وسياسي للإمبراطورية الأمريكية؛ ليصبح الحديث اليوم عن أمريكا المضطربة المفككة التي يعمل خصومها على التدخل في شؤونها وتسييرها في الوجهة التي تخدم مصالحهم.

إنه مشهد يماثل في ذاكرة العالم الإسلامي مشهد سقوط صنم حافظ الأسد في درعا، ومشهد تنحى مبارك في مصر، ومشهد إعدام القذافي في ليبيا..

والحق أن مشاهد سقوط الأصنام وتهاوي الطغيان سنة متكررة عبر الزمان، ومن فتش التاريخ رأى مصارع الطغاة بادية ظاهرة جيلا بعد جيل، ولكن الغفلة تحت ضغط معاناة اللحظة الحاضرة هي التي تحجب العقل عن رؤية تلك الحقيقة الراسخة رسوخ الجبال الرواسي، قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا)، قال السعدي في التفسير: "وللكافرين في كل زمان ومكان أمثال هذه العواقب الوخيمة والعقوبات الذميمة".

إن مراجعة المائة سنة الأخيرة من تاريخ العالم فقط تكشف للمتبصر بعض انتقام الله تعالى من الأعداء، وكيف تهاوت دولهم وسقطت أصنامهم ونالهم أشد العذاب، لقد ذاق كفار أوربا في ست سنوات هي مدة الحرب العالمية الثانية فوق ما أذاقوه المسلمين في ألف عام من الحروب الصليبية، ثم انهار الاتحاد السوفيتي وانهارت تشيكوسلوفاكيا، وها نحن اليوم نرى مظاهر ضعف أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول التي أجرمت في حق الإسلام.

إن لحظة سقوط الأصنام وتحطم الأوثان وهلاك الطغاة وانكسار المجرمين وإذلال الظالمين لحظة متكررة متجددة لها مواعيدها التي لا تتخلف، والتي لا يفصلنا عنها سوى لمحة لا تساوي شيئا في دنيا الناس وأعمار الدول، فهي أقرب ما تكون، ولكن الناس يستعجلون.

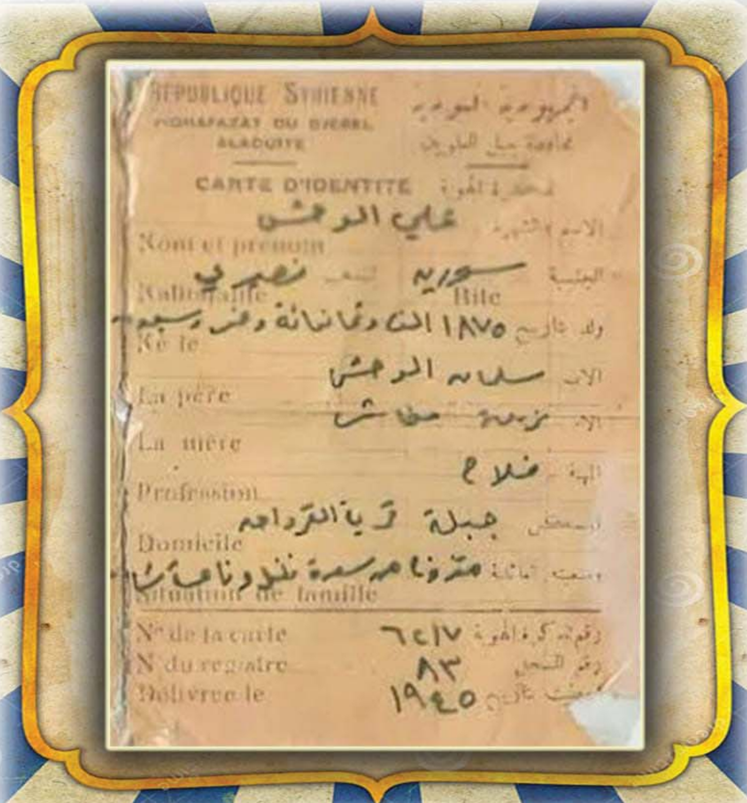
- فيا أيها المجاهدون الثابتون الصابرون، يا طلائع الأمة ورجال العقيدة وفرسان الإسلام، يا من اشتريتم الجنة وبعتم النفس والنفيس، يا من تطيرون عند كل هيعة أو فزعة تبتغون القتل والموت مظانه: أبشروا فالله معكم ولن يتركم أعمالكم، واعلموا أن تجديدكم التوبة يوم غفل الغافلون، وثباتكم على الطريق يوم سقط المتساقطون، ولزومكم في كل وقت واجبه، هو وظيفتكم في صبابة الدنيا الباقية إلى أن يأتي اليقين فترجع النفس المطمئنة إلى ربها راضية مرضية داخلة في عباد الله الصالحين وجنته.

* فاللهم زد الأصنام تساقطا وانكسارا، وثبت عبادك المجاهدين وصبرهم، والحمد لله رب العالمين.





عقائد النصيرية
13 - خيانة أسرة الأسد
الشيخ: محمد سمير



REPUBLIQUE SYRIENNE — الجمهورية السورية
MOHAFAZAT DU DJEBEL ALAOUITE — محافظة جبل العلويين
CARTE D'IDENTITE — تذكرة الهوية
الاسم والشهرة — Nom et prénom: علي الوحش
الجنسية — Nationalité: سوريه — المذهب — Rite: نصيري
ولد بتاريخ — Né le: ١٨٧٥ [illegible]
الأب — Le père: سليمان الوحش
الأم — La mère: [illegible]
المهنة — Profession: فلاح
المسكن — Domicile: جبلة قرية القرداحة
وضعية العائلة — Situation de famille: [illegible]
رقم تذكرة الهوية — N° de la carte: ٦٤١٧
رقم السجل — N° du registre: ٨٣
أعطيت بتاريخ — Délivrée le: ١٩٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد؛

فسنفرد هذا المقال للحديث عن أصل أسرة الأسد، وبيان أن الخيانة ضاربة بجذورها في محتد هذه الأسرة الفاجرة الآثمة.

وأقدم رجل يُعرف في هذه الأسرة هو سليمان الأسد، والد علي، الذي هو والد الرئيس المقبور حافظ الأسد، وسليمان هذا لا يُعرف عنه شيء، فلا يعرف والده ولا عشيرته ولا والدته ولا لقب أسرته. و "**الأسد ليس لقبا للأسرة، إنما أطلق عليها ذلك عام 1927، وكانت قبله تدعى الوحش**" (انظر: الأسد والصراع على الشرق الأوسط، ص17).

ولا يقعن في وهمك أن لقب الوحش على شناعته لقبا أصيلا لسليمان، فهو رجل مجهول أصله ونسبه ودينه تماما، وأما سبب تلقيبه بالوحش فقد ذكره باتريك سل في كتابه الآنف الذكر ص 13 وملخصه أن سليمان صارع بطلا تركيا فصرعه "**فصاح القرويون معجبين: يا له من وحش، إنه وحش، كان اسم بطلهم هذا سليمان، ولكنه منذ ذلك الحين أصبح يعرف باسم سليمان الوحش، وظل الوحش لقبه العائلي حتى العشرينات**".

فسليمان إذا ليس من القرداحة بل هو نازح إليها من مكان ما، ولذلك لم يعرفه أهلها ولقبوه بالوحش.

وأقوى ما لدينا في أصل هذه الأسرة ما ذكره المؤرخ الكردي عز الدين رسول في مقطع مرئي له أن جميل الأسد أخبره أن أصل الأسرة من خانقين، وأن دينها الكاكائية، وخانقين مدينة تقع ضمن محافظة ديالى في العراق بالقرب من الحدود مع إيران، وأغلب سكانها من الكرد.

وأما الكاكائية فديانة باطنية تشبه النصيرية كثيرا، ولكن بينهما بعض الفروق، ولننقل أهم معتقداتها وأفكارها من كتاب: "الكاكائية في التاريخ" للمحامي عباس العزاوي، يقول:

" – ولفظة كاكائية كردية، مأخوذة من كاكا بمعنى الأخ، والنسبة إليها كاكائي، والنحلة يقال لها: كاكائية.

– وكاكائية عرفت في العصر المغولي منذ العصر السابع [يقصد القرن السابع الهجري].

– لها كتاب معظم يدعى سرانجام، ألفه ملا عابدين، وهو من كتبهم المتداولة اليوم، نقله معالي الأستاذ بهاء الدين نوري إلى العربية ولم يطبع [الكتاب المترجم لم يطبع، أما الأصل الكردي فهو موجود على النت وهو مكتوب باللغة الكردية الصورانية] ويعد من الكتب المهمة في ظهور الله في نبت عذراء وخروجه للعالم، وكان ظهوره لمرات منها علي المرتضى وآخرها شاه عالمين.

– الألوهية عندهم لا يمكن إدراك كنهها ولا تصح معرفتها بوجه، أو لا يتيسر الاطلاع عليها أو الوقوف على معرفتها من جراء أن الله لا يصح وصفه أو نعته، بل ليس من الصواب تسميته أو الاتصال به من طريق ما إلا في حالة واحدة بأن يظهر في الأشخاص رأفة منه بهم، وقد ظهر في أدوار عديدة.

– وحدة الوجود ظاهرة في شعرهم، بل هي أصل الحلول وسابقة له في العقيدة، ولا يسلم بالحلول والتناسخ إلا بعد التسليم بها.

– والتناسخ من عقائدهم الأصلية ويعد لازما للحلول ومتأخرا عن الاعتقاد بالوحدة بل سابقا لأصل الحلول، فإذا لم يتم التناسخ فلا يكون الحلول أبدا.

– وهم لا يتلون القرآن، ويعد في نظرهم غير معتبر؛ لأنه من جمع عثمان رضي الله عنه، وعندهم داود يرجح على النبي صلى الله عليه وسلم، وداود هذا ليس نبي الله وإنما هو من رجالهم أصحاب الحلول.

– يقولون: إن القرآن من نظم محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يستدلون بآية منه إلا لغرض تأكيد عقيدتهم.

– يريدون باليوم الآخر يوم ظهور الله في شخص وحلوله فيه، والمنقول أنهم يلقنون موتاهم بقولهم: "إذا جاءك منكر ونكير، فقل: عندي كذا حنطة وكذا شعير وكلها مدخرة في المخازن الفلانية، فإذا لم يرض فأعطه صحن عدس وفنجان خمر، فإن لم يقبل فقل له: أنا كاكائي اغرب عني واذهب إلى غيري، وحينئذ يذهب عنك، وامض أنت إلى الجنة".

– يستنكرون اللعن والسب، فلا يسبون أحدا ولا يحتقرون دينا ولا ينددون بعقيدة.

– المعروف عنهم أنهم يحترمون الشيطان، وقد أكد كثيرون منهم أنهم لا يسبون إبليس.

– الفرق بينهم وبين النصيرية قليل جدا، كما صرح بذلك أحد رجالهم".

هذا مختصر ما ذكره العزاوي عن الكاكائية، وعلى أي حال فهي ليست أقل كفرا من النصيرية وإن كانت دونها في المكر والخبث والحقد على المسلمين، بل لا مجال للمقارنة بينهما، وعلى كل حال فقد دخل سليمان في النصيرية أو تظاهر بذلك نفاقا لتلك الطائفة، وورث عنه أولاده هذه النحلة الفاسدة وورثوا حقدها وخبثها وغدرها بالمسلمين كما فعل أبوهم من قبل؛ فسليمان ليس سوى بؤرة غدر ومستنقع عمالة.

وقد دمغ لوران فابوس وزير خارجية فرنسا بهذه الفضيحة بشار الجعفري مندوب النظام في الأمم المتحدة؛ حيث قال له في تاريخ 30/ آب/ 2012 م: "بما أنك تحدثت عن فترة الاحتلال الفرنسي، فمن واجبي أن أذكرك بأن جد رئيسكم الأسد طالب فرنسا بعدم الرحيل عن سوريا وعدم منحها الاستقلال، وذلك بموجب وثيقة رسمية وقع عليها ومحفوظة في وزارة الخارجية الفرنسية، وإن أحببت أعطيتك نسخة عنها".

وفي هذه الوثيقة يطالب الموقعون عليها ومن ضمنهم سليمان الوحش يطالبون فرنسا بعدم الجلاء عن سوريا، ويمدحون اليهود ويصفونهم بصفات السلام والطيبة، في حين يخلعون على الفلسطينيين ومن يساعدهم من المسلمين أوصاف الهمجية والوحشية، وهذا نص الوثيقة كاملة، وهي لا تزال محفوظة تحت الرقم 3547 وتاريخ كتابتها 15/ 6/ 1936م.

*** نص الوثيقة:**

"دولة ليون بلوم، رئيس الحكومة الفرنسية:

بمناسبة المفاوضات الجارية بين فرنسا وسوريا، نتشرف نحن الزعماء العلويين في سوريا أن نلفت نظركم ونظر حزبكم إلى النقاط الآتية:

1 – إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة، بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس، هو شعب يختلف بمعتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم السني. ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة مدن الداخل.

2 – إن الشعب العلوي يرفض أن يلحق بسوريا المسلمة؛ لأن الدين الإسلامي يُعتبر دين الدولة الرسمي، والشعب العلوي

عقائد النصيرية

13 - خيانة أسرة الأسد

الشيخ: محمد سمير

بالنسبة إلى الدين الإسلامي يُعتبر كافرا. لذا نلفت نظركم إلى ما ينتظر العلويين من مصير مخيف وفظيع في حالة إرغامهم على الالتحاق بسوريا عندما تتخلص من مراقبة الانتداب ويصبح بإمكانها أن تطبق القوانين والأنظمة المستمدة من دينها.

3 – إن منح سوريا استقلالها وإلغاء الانتداب يؤلفان مثلاً طيباً للمبادئ الاشتراكية في سوريا، إلا أن الاستقلال المطلق يعني سيطرة بعض العائلات المسلمة على الشعب العلوي في كيليكيا وإسكندرون وجبال النصيرية. أما وجود برلمان وحكومة دستورية فلا يظهر الحرية الفردية. إن هذا الحكم البرلماني عبارة عن مظاهر كاذبة ليس لها أية قيمة، بل يخفي في الحقيقة نظاماً يسوده التعصب الديني على الأقليات. فهل يريد القادة الفرنسيون أن يسلطوا المسلمين على الشعب العلوي ليلقوه في أحضان البؤس؟

4 – إن روح الحقد والتعصب التي غرزت جذورها في صدر المسلمين العرب نحو كل ما هو غير مسلم هي روح يغذيها الدين الإسلامي على الدوام. فليس هناك أمل في أن تتبدل الوضعية. لذلك فإن الأقليات في سوريا تصبح في حالة إلغاء الانتداب معرضة لخطر الموت والفناء، بغض النظر عن كون هذا الإلغاء يقضي على حرية الفكر والمعتقد، وها نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق المسلمين يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على توقيع وثيقة يتعهدون بها بعدم إرسال المواد الغذائية إلى إخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين. وحالة اليهود في فلسطين هي أقوى الأدلة الواضحة الملموسة على عنف القضية الدينية التي عند العرب المسلمين لكل من لا ينتمي إلى الإسلام.

5 – إننا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري وعلى الرغبة في تحقيق الاستقلال، ولكن سوريا لا تزال في الوقت الحاضر بعيدة عن الهدف الشريف الذي تسعون إليه؛ لأنها لا تزال خاضعة لروح الإقطاعية الدينية. ولا نظن أن الحكومة الفرنسية والحزب الاشتراكي الفرنسي يقبلان بأن يمنح السوريون استقلالاً يكون معناه عند تطبيقه استعباد الشعب العلوي وتعريض الأقليات لخطر الموت والفناء.

أما طلب السوريين بضم الشعب العلوي إلى سوريا فمن المستحيل أن تقبلوا به أو توافقوا إليه؛ لأن مبادئكم النبيلة إذا كانت تؤيد فكرة الحرية، فلا يمكنها أن تقبل بأن يسعى شعب إلى خنق حرية شعب آخر لإرغامه على الانضمام إليه.

6 – قد ترون أن من الممكن تأمين حقوق العلويين والأقليات بنصوص المعاهدة، أما نحن فنؤكد لكم أن ليس للمعاهدات أية قيمة إزاء العقلية الإسلامية في سوريا. وهكذا استطعنا أن نلمس قبلاً في المعاهدة التي عقدتها إنكلترا مع العراق التي تمنع العراقيين من ذبح الآشوريين واليزيديين.

فالشعب العلوي الذي نمثله نحن المجتمعين والموقعين على هذه المذكرة يستصرخ الحكومة الفرنسية والحزب الاشتراكي الفرنسي ويسألهما ضماناً لحريته واستقلاله ضمن نطاق محيطه الصغير، ويضع بين أيدي الزعماء الفرنسيين الاشتراكيين، وهو واثق من أنه واجد لديهم سنداً قوياً أميناً لشعب مخلص صديق، قدم لفرنسا خدمات عظيمة مهدد بالموت والفناء.

الموقعون:

عزيز آغا الهوّاش، محمود آغا جديد، محمد بك جنيد، سليمان أسد، سليمان مرشد، محمد سليمان الأحمد". انتهى نص الوثيقة.

ولنكتف بهذا القدر في هذا المقال، وإلى مقال جديد نذكر فيه خيانة جديدة لآل الوحش النصيرية.

والحمد لله رب العالمين.



قَالَتْ نَمْلَةٌ..

بَقِيَّة..



{قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}.

في منتصف عام 2000 انسحب الجيش الصهيوني من جنوب لبنان في مشاهد حرص حزب الله اللبناني حينها على تصويرها أنها الانتصار الأعظم للثورة والاتجاه الإسلامي الشيعي، في توجيه وتأثير على أهل السنة عموماً ربما شابه تأثير ثورة الخميني حينها على أهل السنة، وحيث إني كنت حينها في منطقة تعرف الشيعة وتبغضهم وتبغض دينهم ولا تكاد تخالطهم، إلا أن تأثير النصر المزعوم في الجنوب اللبناني كان له تأثير كبير!! وانتشرت الصور للمجرم مسؤول الحزب وارتفعت الأصوات المدافعة عن الشيعة وتأسلموا من قبل المتفيهقين..

ولا زلت أذكر حدة بعض المناقشات مع الناس دفاعاً عنهم وأقلها إعذاراً لهم!! وتطور الأمر بحالة طبيعية ليشمل الدفاع عن كل الشيعة وليس الحزب فقط على اعتبار أن الإثنا عشرية هم أقرب الرافضة لأهل السنة (ولا أعلم مصدر اعتبارهم!!).

استغل الرافضة الحدث استغلالاً عظيماً، وكانت السفارة الإيرانية تتدخل علناً وبشكل صريح، والمال (الشيعي) يُرمى رمياً (كما يقال)، والمحاضرات والندوات وترميم وخدمة المساجد ووو..

لم يطل الأمر لتندلع حرب أفغانستان ثمَّ حرب العراق، والتي ظهر للجميع حينها عمالة الرافضة وخيانتهم لأوطانهم وغدرهم، وكيف كانوا سلاح الاحتلال الفتاك.. ولا زلت أذكر حينما أوقفني سائق مركبة كان قد وضع عليها صورة المجرم مسؤول الحزب –وكان يعرفني ويظنُّ بي خيراً– فسألني متألماً خائفاً من تبعات الأمر الأمنية: دلَّني على طريقة أخلع بها هذه الصورة النتنة.

ثمَّ جاءت حرب "تموز".. وكعادته استغلَّ الحزب الحربَ استغلالاً مبهراً لتعود أسهمه عند أهل السنة لتناطح السُحب!!

لكن.. سبحان الله.. يُقدِمُ المجرمون في العراق على إعدام "صدام حسين" في صباح يوم عيد الأضحى وبثِّ ذلك على الإعلام في رسالة صريحة وواضحة لأهل السنة، والذين فهموها بفضل الله فانقلبت الموازين وعاد الحقُّ ظاهراً جلياً.

وإني لأذكر كيف كنتُ أُخوَّنُ لما أهاجمُ الحزب ودَجلهُ في فترة ما بعد حرب "تموز".. وكيف صرت أسمع الشتائم والدعاء عليهم بعد إعدام "صدام حسين".

ثمَّ نسي الناس.. لتأتي حروب "غزة" لتعيد للقلوب وتبين للعقول كذب الحزب ونفاقه وخذلانه.. وتعود الذكرى..

ثمَّ كانت الفاضحة!! ثورة الشام.. والتي صار فيها من لا يعادي الرافضة متَّهماً في دينه.

ومثالٌ آخر على قياس الاعتبار فقط.. فقد بلغت حركة حماس من المجد والسؤدد في قلوب المسلمين أيَّ مبلغ!! وكانت لها في الشام منزلة القلادة من العِقد، وحتى بين "الإسلاميين" كانت مادة فوق الدستور..

كنتَ تحتاج إلى مقدمات كثيرة حتى لا يُساء فهم نصيحة معينة عن حماس وأتباعها!! ولا زلتُ أذكر غضبَ أصحابي "الحمساويين" عند كل انتقاد أو اعتراض مع علمهم بحبي لحركة حماس ودفاعي عنها كثيراً علناً في عدة مواقف!!

ودارت الأيام.. فأين نرى مكانة "حماس" اليوم في قلوب مسلمي الشام!!

وبينما أكتب هذه الكلمات أطلَّ حزب "العدالة والتنمية" المغربي بخيانة تجويز "التطبيع" مع الصهاينة في فلسطين!!.

ضربتُ مثالي "الحزب" و"حماس" كمثالين اجتاحا قلوب المسلمين وعقولهم محبة وإعجاباً ثم كيف هم اليوم!! وكذلك المثال المشهور "جماعة الدولة" كيف اجتاحت أراضي المسلمين وأموالهم بطشاً وإجراماً ثم كيف هم اليوم!!

ثمَّ في الضفة الأخرى من المثال، كيف تعامل النبيُّ القائد مع نعمة "التأييد".. كان نبيّاً ملِكاً حُشِرت له جُنودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ!! وسُخِّرت له الدنيا وما فيها، ثمَّ مع ذلك يستمعُ لـ "نملة"!! وليس استماع المستكبر المستغني، بل استماع الْمُعتَبِر الْمُتَّعظ، ولذلك كان ردُّه عليه الصلاة والسلام {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}. لقد قرأ رسائل الأقدار من كلمات "نملة" واستشعر التأييد من إعذارها له ولجنوده {وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}، رغم ما كان فيه عليه السلام من حالة الحرب والاستنفار والضجيج!!

إنَّ الموفَّقَ هو الذي يستطيع أن يستغلَّ ما فتح الله عليه من النِّعم فيما يريده الله من هذه النِّعم، ويقرأ رسائل الله في خَلْقِه وأقداره فيفهم مراد ربه منه فيزداد استبصاراً ويقيناً ويزداد شكراً وإخباتاً..

لم تكن مجرد كلمات "نملة"..

{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}.



أدب التخفي من الظالم

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن الصراع بين الحق والباطل، والصلاح والفساد، وأولياء الرحمن وأولياء الشيطان، صراع قديم جديد مستمر إلى قيام الساعة، ولهذا الصراع أدواره ومراحله التي يمر بها، والتي تتكرر جيلا بعد جيل، ومن تلك المراحل مرحلة التخفي من الظالم والفرار بالدين من بطش الطغاة، وهي المرحلة التي تصورها قصة أصحاب الكهف حين فروا بدينهم (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)، وهي مرحلة مر بها كثير من الأنبياء والصالحين كموسى عليه السلام (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)، وكمحمد صلى الله عليه وسلم (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا).

ولأهمية هذه المرحلة في مسيرة الدعوة فهذه بعض الآداب المتعلقة بالتخفي من الظلمة والطغاة والطواغيت مستوحاة من دلالات قصة أصحاب الكهف:

* أولا- طلب الهدى، والثبات عليه، والدعوة إليه:

قال تعالى عن أصحاب الكهف: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)

فأصحاب الكهف "فتية" وفتية من جموع القلة أي أن عددهم أقل من العشرة، وهم في مقتبل عمرهم وصغر سنهم عرفوا الحق وآمنوا بالله جل وعلا وكفروا بالطاغوت فزادهم الله إيمانا على إيمانهم وصبَّرهم وثبَّتهم، وربط على قلوبهم لَمَّا واجهوا قومهم بإعلان دعوة الحق ورفضهم القاطع عبادة غير الله تعالى التي وقع فيها قومهم وأنها شطط وظلم وافتراء وكذب..

وهكذا أصحاب الدعوات أصل الخلاف بينهم وبين الطغاة هو في اتباع سبيل الله تعالى ورفض سبل الشياطين، وطاعة أمر الله ومنابذة ما يضادها من أوامر، فليس الخلاف خلاف دنيا وملك وجاه ومنافسة، بل هو خلاف جهاد في سبيل الله وكلمة حق عند سلطان جائر وأمر بمعروف ونهي عن منكر، ولذا حث الإسلام على نصرة دعاة الحق في وجه الطغاة، فقال صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» متفق عليه.

* ثانيا- العزلة عند تعذر الإصلاح:

قال تعالى عن أصحاب الكهف: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) وقال سبحانه: (وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) فقد آمن فتية الكهف، وانكشف بطلان دين قومهم وأنه لا يقوم على سلطان ولا حجة بل على الكذب والافتراء على الله جل وعلا، وتعرض الفتية للإيذاء، وخافوا الفتنة في دينهم، فكان الاعتزال والاختفاء هو السبيل الوحيد أمام الفتية للثبات على الصراط المستقيم.



أدب التخفي من الظالم

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

والظاهر من القصة أنهم اختاروا العزلة في الكهف لتعذر سبل الإصلاح أمامهم وخوفا على أنفسهم من الفتنة، خلافا لغلام الأخدود الذي كان يرى أثر دعوته وازدياد إقبال الناس على الحق، فاختار مواجهة الباطل والصدع بالحق وتبليغ الرسالة، وتحمَّل في سبيل ذلك ما يستطيعه من مشاق على أمل الإصلاح، فعندما ذهب به الجنود إلى القتل أنجاه الله تعالى منهم، ومع ذلك ما ساح في الأرض بل عاد إلى قومه؛ لأنه يرى أن مهمته في الدعوة لم تنته وأن الأمل في إسلام الناس ما زال معقودا، ولما علم أن قتله أمام قومه من أسباب هدايتهم أقبل على الموت منشرحا فكان مماته لله وفي سبيل الله، وبارك الله جهده فكانت دماؤه الزكية نورا أضاء الإيمان في قلوب الجماهير الباحثة عن الحق.

ويبدو من القصة كذلك أن اعتزال فتية الكهف هو أقصى ما استطاعوه يومها، ولم تتيسر لهم العزلة بالهجرة لمجتمع جديد يعبدون الله فيه ويعملون في سبيل الله، فالهجرة إن تيسرت هي السبيل الشرعي لتحقيق المستطاع في العبادة والدعوة والجهاد بعد انتفاء مصلحة المقام في بلد ما؛ لأن سعة مجال الدعوة أكبر من ضيق الوطن، كما قال تعالى: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً)، وهذا ما سلكه نبي الله إبراهيم الخليل حين بلَّغ أباه وقومه الدعوة فلما أعرضوا وتوعدوا وضعف الأمل فيهم كانت العزلة والهجرة، قال تعالى في قصة إبراهيم الخليل وأبيه آزر: (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَاإِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)، (وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

*** ثالثا– المشقة غير مطلوبة لذاتها بل يدعو المرء الله أن ييسر الأمر:**

تُصور ألفاظ القرآن الكريم حال فتية الكهف فتدل بوضوح على الشدة التي أصابتهم، والتي كان التخفي سبيلا لرفعها، فلا يعرض المرء نفسه للبلاء بلا مصلحة أكبر، بل يدعو المرء الله جل وعلا أن يرفع البلاء وأن يجبر الكسر؛ لذا نلحظ في السياق: (أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ)، (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ)، ولفظ أوى وأووا يدل على لجوء ضعيف لمن أو لما يحميه ويعطف عليه، كما يُفهم مثل ذلك من آيات عديدة: (سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ)، (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)، (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ).

وكذلك نلحظ دعاء فتية الكهف الضارع: (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) وهو دعاء يبدأ بافتقار العبيد إلى الرب المتصرف في الكون أن يعطيهم من لدنه بلا سبب من البشر الذين آذوهم وحاربوهم، وكلمة "من لدن" تدل على العندية بلطف، (رَحْمَةً) بدل العذاب الذي توعدهم الطغاة به، وأن يهيئ أي يصلح وييسر سبحانه لهم خاصة صلاح الأمر وتمام الهداية، ومن لاحظ في الدعاء تكرر ضمير المتكلمين "نَا" أربع مرات "رَبَّنَا، آتِنَا، لَنَا، أَمْرِنَا" علم شدة تعلقهم بالله جل وعلا وشدة المحنة التي مرت بهم، لذا كان الوعد الرباني: (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا)، والعجيب أن كاف الخطاب تكررت كذلك أربع مرات "لَكُمْ، رَبُّكُمْ، لَكُمْ، أَمْرِكُمْ" فالرحمة الربانية ستنتشر في مسيرهم هذا، والعناية تحفهم، واليسر والرفق مُهيأ لهم، فما أسعدهم بألطاف الله تعالى التي انتشلتهم من القوم الكافرين.

وكذلك عندما أرسلوا أحدهم ليأتي لهم بطعام طلبوا منه أن يتخير من الطعام أحسنه (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ)، قال السعدي في فوائد الآية: "ومنها: جواز أكل الطيبات والمطاعم اللذيذة، إذا لم تخرج إلى حد الإسراف المنهي عنه لقوله: (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) وخصوصا إذا كان الإنسان لا يلائمه إلا ذلك، ولعل هذا عمدة كثير من المفسرين القائلين بأن هؤلاء أولاد ملوك لكونهم أمروه بأزكى الأطعمة التي جرت عادة الأغنياء الكبار بتناولها".

وهكذا فإن من أخلص أمره لله تعالى تولى الله جل وعلا أمره وأحاطه بعنايته، وكانت مشاق الطريق سبيلا للألطاف والبركات والمعية الربانية، وما أجمل معية الله تعالى والألطاف في الغار يوم الهجرة: (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).



* رابعا- تخير مكان الاختفاء:

يبدو من سياق القصة أن تخير مكان الاختفاء من أهم المسائل التي تشغل المتخفي من طاغية محارب لأولياء الله، فالكهف محوري في قصة هؤلاء الفتية، فهم (أَصْحَابَ الْكَهْفِ)، والفتية أووا (إِلَى الْكَهْفِ) وضرب الله على آذانهم (فِي الْكَهْفِ)، ثم يلتصق الكهف بالفتية ويضاف لهم حتى كأنه ملك لهم (عَنْ كَهْفِهِمْ)، (فِي كَهْفِهِمْ)..

وصفات الكهف الذي اختاروه تحقق معنيين؛ أولهما: "الاعتزال" ببعده عن عين الطاغية وبطشه وعن أعين جنوده وكل من يمكن أن يتسبب بالأذى لهم، والمعنى الثاني: "الإيواء" بأريحيته ومناسبته للمقام فيه، خاصة وأنه ليس مجرد غار ولا مغارة في الجبل بل هو كهف أوسع من ذلك، ورغم سعة الكهف فهم (فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ) أي في مكان من الكهف متسع يتنعمون فيه بالهواء والنسيم، وتطلع الشمس على الكهف فتصيبه بدفئها ولكنهم في جزء منه لا تباشر فيه الشمس أجسادهم (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ)، بل إن المكان ناسب كلبهم كذلك (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) فمد ذراعيه في أطراف الكهف أو على بابه.

إن تخير مكان الاختفاء الذي يحقق "العزلة والإيواء" هو من إعداد العدة في مواجهة الطغاة، وكم تسبب إهمال هذين الأمرين في إلحاق الأذى بصالحين وقعوا في فضول الخلطة بمن لا داعي للقائه فتسرب خبرهم للطاغية، أو اختاروا مكانا غير مناسب فسبب لهم أذى فوق ما بهم من أذى.

* خامسا- المروءة غطاء المتخفي:

يحتاج المتخفي لمن يلازمه في خفائه، أو من يلبي له حاجاته، أو من يكون له غطاء من أعين المتلصصين، وأكمل من يصلح لذلك هم أصحاب المروءة والشهامة، والمروءة هي استعمال ما يُجمِّل العبد ويزينه، وترك ما يدنّسه ويشينه، فأصحاب المروءة يتصفون بجميل الصفات التي يحتاجها المتخفي من الشهامة والوفاء والصدق والأمانة وحفظ السر، ويكرهون اللؤم والغدر والكذب والخيانة وإفشاء السر.

وقد كان الذي خرج لتلبية حاجات فتية الكهف واحدا منهم، أي واحدا من خيرة خلق الله يومئذ، ولم يجد فتية الكهف أوفى من الكلب يصحبهم ويحرسهم، فسار الكلب معهم ونال من البركة التي حلت عليهم وخلَّد القرآن ذكره، فكان حالهم مع كفار قومهم كما قال ابن المرزبان في كتابه تفضيل الكلاب: "ذكرتَ أعزك الله زماننا هذا وفساد مودة أهله وخسة أخلاقهم ولؤم طباعهم، وأن أبعد الناس سفرا من كان سفره في طلب أخ صالح..، وسألتني أعزك الله تعالى أن أجمع لك ما جاء في فضل الكلب على شرار الإخوان ومحمود خصاله في السر والإعلان.. واعلم أعزك الله أن الكلب لمن يقتنيه أشفق من الوالد على ولده والأخ الشقيق على أخيه، وذلك أنه يحرس ربه ويحمي حريمه شاهدا وغائبا ونائما ويقظانا، لا يقصر عن ذلك وإن جفوه ولا يخذلهم وإن خذلوه".

ولأجل المروءة قبِل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ليلة الهجرة أن يكون الدليل الذي سار بهما كافرا ولكنه صاحب مروءة تمنعه من الغدر، وتأبى عليه أن يبيع شرفه بمال قريش التي وعدت من يدل على النبي صلى الله عليه وسلم بمائة من الأبل، قالت عائشة رضي الله عنها: "اسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِياً خِرِّيتاً، قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا" رواه البخاري، فكانت معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بأن عبد الله بن أريقط أقسم على نصرة المظلوم والتزم بذلك مروءة سببا في اختياره ليكون دليلهم في الهجرة، قال العيني في عمدة القاري: "فيه ائتمان أهل الشرك على السِّر والمال إذا عهد منهم وفاء ومروءة كما استأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المشرك لِما كانوا عليه من بقية دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإن كان من الأعداء، لكنه علم منه مروءة، وائتمنه من أجلها على سره في الخروج من مكة وعلى الناقتين اللتين دفعهما إليه ليوافيهما بهما بعد ثلاث في غار ثور".

ومن نبيل مواقف المروءة موقف عبد الحميد الكاتب صاحب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية الذي قتله العباسيون، قال صاحب الكوكب الثاقب: "لما اشتد الطلب على مروان، وتتابعت



أدب التخفي من الظالم

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

هزائمه المشهورة، قال لعبد الحميد: إن القوم محتاجون إليك، وإن إعجابهم بك يدعوهم إلى حسن الظن بك، فاستأمن إليهم، وأظهر الغدر بي، فلعلك تنفعني في حياتي أو بعد مماتي في حرمي، فقال عبد الحميد:

أسِرّ وفاء وأظهر غدرة * فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره!**

ثم قال: يا أمير المؤمنين! إن الذي أمرتني به أنفع الأمرين لك وأقبحهما بي، ولكني أصبر حتى يفتح الله لك أو أقتل معك. فلما قُتل مروان استخفى عبد الحميد، فغُمز عليه بالجزيرة عند ابن المقفع، وكان صديقه، وفاجأهما الطلب وهما في بيت، فقال الذين دخلوا عليهما: أيكما عبد الحميد؟ فقال كل منهما: أنا، خوفا على صاحبه، إلى أن عُرف عبد الحميد، فأُخذ وسلّمه أبو العباس السفاح إلى عبد الجبار صاحب شرطته، فكان يحمي له طستا ويضعه على رأسه إلى أن مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، يرحمنا الله وإياه".

– وليعلم المتخفي أن الطاغية يبذل المال لمن يدل على الصالحين ويُرغب الناس بالجاه، ويخوفهم شديد عقابه إن هم أعانوا أولياء الله، وأول من يجيب الطاغية ويساعده هم اللئام، فليحذر المتخفي من مكرهم وإن كانت لهم به صلة عمل أو قرابة أو أسدى لهم قبل معروفا، فإن اللئيم عادة يخونه ويأكل ثمنه، قال الشاعر:

ولا استَصْحَبْتُ في دهْري لَئيماً
بَرِئْتُ مِنَ اللّئيمِ إلى اللّئام
ولكِنّ الكِرامَ لَهُمْ صَفائي
وقد يَصْبُو الكَريمُ إلى الكِرامِ

– وليحذر المتخفي من مرقعة الأخلاق الذميمة الذين يُظهرون الصلاح ولكنهم عبيد لأهوائهم، كلما فعلوا قبيحا برّروه وحسّنوه وبحثوا عن مخرج له، فإن هؤلاء لا يأنفون من الغدر والخيانة وفعال اللئام، بل قد يخونونه في الباطن ويُفشون سره وهم في الظاهر أهل نخوة خاطروا بحياتهم من أجله! فلهم عند كل جريمة تأويل وتبرير.

– وكذلك فإن تجار الحروب ومرتزقة الأزمات كغير أهل المروءة من المُهرّبين والمزورين ورجال العصابات الأصل فيهم أنهم ليسوا أهل ثقة، فليكن التعامل معهم عند الضرورة بحذر وحيطة وضمانات، فكم باعوا الأحرار وغرروا بالكرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

– وليعلم كذلك أن الأصل في كثير من العامة أنهم ليسوا أهلا للتضحية والفداء من أجل الداعية، بل تغلبهم علائق الأرض من خوف أو طمع أو نأي بالنفس، فلا يكن التعامل عند الحاجة خبط عشواء، بل يُعامَل على قدر الحاجة مَن يُتخير منهم ممن يُرتجى خيره ويؤمن شره خاصة ممن تجمعهم بالمتخفي عاطفة وُد ردا لسابق معروفه أو إعجابا بثباته أو بغضا لشانئه أو حمية قبلية أو نخوة وشهامة.

* سادسا– التلطف سلاح المتخفي:

كان على فتية الكهف الحصول على ما لا بد لهم منه وهو الطعام الذي به قوام حياتهم، والظاهر من القصة أنهم لم يكن أمامهم وطن بديل ولم يبتعدوا عن بلدهم مهاجرين إلى أرض أخرى، بل كان الأمر هو اعتزالا واختباء بكهف يقرب من المدينة؛ لذا لم يتزودوا بزاد المسافر من طعام وشراب، بل تزودوا بالمال والفضة التي بها يشترون الطعام والشراب، وللمال أهميته في التخفي فهو سبب تيسير أمور عديدة تُعين على الثبات في طريق التأبي على الفتن، سواء في تأمين المخبأ أو المركب أو الزاد أو الدليل...

والظاهر كذلك أن تلك المدينة كانت كبيرة يرتادها التجار والمسافرون الغرباء فيمكن للشخص التخفي إن سار بها، ولا يُنتبه له إن احتاط؛ لذا أرسل فتية الكهف أحدهم إلى المدينة ووصيتهم له (وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) أي يحذر في ذهابه وإيابه وشرائه، والتلطف والتخفي عند الخروج لمجامع الناس قد يقتضي تغيير الهيئة من لباس إلى آخر، أو تغيير معالم الوجه كتخفيف اللحية أو تلوينها أو حلق الشارب، أو تغيير اللهجة، حسب ما يناسب الواقع والبيئة التي يعيشها المظلوم المتخفي من الظالم، والحكمة وضع الشيء في موضعه وتقدير كل واقع بقدره.

ومن لطيف التخفي ما ذكره ابن مسكويه في تجارب الأمم أن إبراهيم بن عبد الله لما تخفى من أبي جعفر المنصور، وأراد صاحبه سفيان بن حيان التحيل لتهريبه عامله كأنه عبد فأتاه "وهو في غرفة عليه مدرعة صوف زي العبيد، فصاح به: قم يا فلان، فوثب كالفزع، وجعل يأمره وينهاه حتى قدم المدائن".

وأَمَرَ فتيةُ الكهف صاحبَهم الذي خرج في شؤونهم ألا يُشعِر بهم أحدا مَهْما كان، فالنكرة (أَحَدًا) في سياق النهي (وَلَا يُشْعِرَنَّ) تفيد العموم، وهذا تنبيهٌ على مزالق النفس البشرية التي قد تضعف أمام المقربين كالوالد أو الولد أو الزوجة أو الصديق فتفشي سر الثلة المؤمنة بدعوى الاطمئنان أو الإيناس أو أمن الجانب أو غير ذلك من دعاوى تنافي عملية التخفي فرارا بالدين أو الدعوة، والعادة أن السر إن خرج لغير حاجة أضر ولو كان لمقربين.

* سابعا- عاقبة تسلط الظالم على المصلحين المختفين:

عندما يبلغ الطغاة المجرمون مرحلة قهر طلائع الحق وقمع الدعوة فإنهم يكونون في سكرة القوة التي تجعلهم يرفضون من المصلحين إلا الدخول في طريقتهم أو القتل والسجن والتعذيب (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا)، فالحذر من ظهور الطغاة على المصلحين هو حذر من الفتنة التي قد تودي للفتنة في الدين وخسارة الدنيا والآخرة معا، لذا فلا عجب في تلك الحالة أن يثبت خيار الأئمة على التواري والاختفاء حتى تأتيهم المنية على ذلك، كما حصل مع سفيان الثوري رحمه الله الذي توارى حتى مات، كما قال الذهبي في السير: "قال ابن المديني: أقام سفيان في اختفائه نحو سنة".

والعادة أن الطاغية طالما كان ظاهرا فإنه لا يقبل إلا استسلام الداعية أو سجنه وقتله، فإن خف ظهور الطاغية أو ضعف حاله فإنه قد يرضخ للتفاوض وألا يتعرض لبعض أشكال الدعوة أو الجهاد، وعندها تنتهي مرحلة التخفي وتبدأ مرحلة جديدة من العزلة الآمنة أو الدعوة أو الإصلاح أو الجهاد، حسب واقع المرحلة.

وإدراك هذه الحقيقة ومعرفة طبيعة الصراع هو تربية للنفس كي تثبت إن حصلت الفتنة، فكم من أناس سلكوا سبيل الخير واعتزلوا الباطل ونجحوا في اختبار مفارقة الأهل والأوطان، ولكن عندما جاء اختبار البلاء في النفس ونهشتهم سياط التعذيب انهارت قواهم فدخلوا في طاعة الطاغية، دخلوا في طاعته حقا لا مجرد مداراة أو تقية فأصبحوا مع الأيام سوط الطاغية الذي يعذب به طلائع الحق.

هذه طبيعة الطريق بوضوح وتلك مراحل الصراع، والله جل وعلا بحكمته البالغة يُثبِّت أقواما حتى يصلوا نهاية الطريق ويروا بأعينهم هلاك الباطل كما رآه فتية الكهف، ويختار سبحانه أقواما فيكتبهم قتلى أو موتى في سبيل الله لم يبدلوا تبديلا، وهناك من تغلبه شهوة البقاء فينقلب حاله ويستجيب لداعية الفتنة، والله المستعان.

وليتذكر عبد الله المتخفي من أعداء الله قصة سعيد بن جبير رحمه الله مع الحجاج، فقد تخفى سعيد بن جبير من الحجاج ثلاث عشرة سنة، قال الذهبي في السير: "طال اختفاؤه، فإن قيام القراء على الحجاج كان في سنة اثنتين وثمانين، وما ظفروا بسعيد إلى سنة خمس وتسعين؛ السنة التي قلع الله فيها الحجاج"، فظفر به الحجاج بعد ثلاث عشرة سنة وقتله، ولم يمض إلا قليل حتى أصابت الحجاجَ دعوةُ سعيد، حيث ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان أن "الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق، ويقول: ما لي ولسعيد بن جبير؟ وقيل: إنه في مدة مرضه كان إذا نام رأى سعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه يقول له: يا عدو الله، فيم قتلتني؟ فيستيقظ مذعورا، ويقول: ما لي ولسعيد بن جبير".

* أسأل الله أن يعز الإسلام والمسلمين، وأن يذل الشرك والمشركين، وأن ينصر الحق على الباطل والصدق على الكذب، وأن يبدل خوف عباده الصالحين أمنا، والحمد لله رب العالمين.

إغاظة الكفار في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

* الإغاظة والمراغمة:

هي طريقة وأسلوب من أساليب الحرب التي يمارسها الإنسان مع أعدائه وخصومه، وهي من الأساليب الناجحة في إشعار العدو بالخيبة والهزيمة والفشل، يقول الإمام السعدي رحمه الله: "المراغمة اسم جامع لكل ما يحصل به إغاظة لأعداء الله من قول وفعل".

قال تعالى: (وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [سورة التوبة: 120].

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: "(وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ) أي: ينزلون منزلا يرهب عدوهم (وَلَا يَنَالُونَ) منه ظفرا وغلبة عليه إلا كتب الله لهم بهذه الأعمال التي ليست داخلة تحت قدرتهم، وإنما هي ناشئة عن أفعالهم، أعمالا صالحة وثوابا جزيلا (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)".

ويقول السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية: "(وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ) من الخوض لديارهم والاستيلاء على أوطانهم، (وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا) كالظفر بجيش أو سرية أو الغنيمة لمال (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) لأن هذه آثار ناشئة عن أعمالهم".

وقال تبارك اسمه: (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) [سورة الفتح: 29]، يقول القرطبي رحمه الله: "هو مَثَل كما بينا، فالزرع محمد صلى الله عليه وسلم، والشطء أصحابه، كانوا قليلا فكثروا، وضعفاء فقووا، قاله الضحاك وغيره. ليغيظ بهم الكفار اللام متعلقة بمحذوف، أي: فعل الله هذا لمحمد -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه ليغيظ بهم الكفار".

وقال جل وعلا: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً) [النساء: 100]، قال السعدي: "فإذا هاجر في سبيل الله تمكن من إقامة دين الله وجهاد أعداء الله ومراغمتهم".

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك" رواه مسلم، ودلالة لفظ "قاهرين لعدوهم" أن مجرد الثبات على القتال كما أمر الله تعالى سيتسبب في إغاظة الكفار وقهرهم فيدب الرعب في صدورهم وتستنزف طاقتهم بالتشتت والخوف والغيظ.

يقول ابن القيم رحمه الله عن إغاظة الكفار: "عبودية خواص العارفين وهي تسمى عبودية المراغمة، ولا ينتبه لها إلا أولو البصائر التامة، ولا شيء أحب إلى الله من مراغمة وليه لعدوه، وإغاظته له... فمغايظة الكفار غاية محبوبة للرب مطلوبة له، فموافقته فيها من كمال العبودية..، فمن تعبد الله بمراغمة عدوه، فقد أخذ من الصديقية بسهم وافر، وعلى قدر محبة العبد لربه وموالاته ومعاداته

لعدوه يكون نصيبه من هذه المراغمة، ولأجل هذه المراغمة حمد التبختر بين الصفين..، وهذا باب من العبودية لا يعرفه إلا القليل من الناس، ومن ذاق طعمه ولذته بكى على أيامه الأول".

– وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من السباقين إلى هذه العبادة السامية، بل إن الغزوات والغنائم وهجاء المشركين وإعداد العدة ودعوة العرب للإسلام هي بعض صور إغاضة الكافرين، لذا فإن صور إغاظة الصحابة للكافرين تفوق العد والإحصاء البشري، ولكن نُذكِّر بعدة صور من تلك الإغاظة؛

* فمن إغاظة الصحابة للمشركين:

– كان بلال رضي الله عنه يقاسي شدة الحر تحت الصخر ويرفض أن يرتد عن دينه ويزيد على ذلك بقول: "أحد أحد" مراغمة لأبي جهل وأمية بن خلف.

– أما ابن مسعود رضي الله عنه فيذهب ليقرأ سورة الرحمن على الكفار، فيقوموا إلى ضربه، فيعود لذلك أكثر من مرة.

– ويأبى فاروق الأمة "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه إلا أن يدوي بـ "لا إله إلا الله محمد رسول الله" على رأس الجبل ويعلن هجرته بالطريقة نفسها إرغاما وإغاظة للكفار.

– أما أبو ذر الغفاري فيشمخ إغاظة للكفار بإعلان القرآن في وسط الكفار، ورفع الصوت بشهادة أن "لا إله إلا الله"، فيُضرب حتى يصبح نصباً أحمر من كثرة الدماء المتفجرة من الجراحات الناتجة عن اعتداءات الكفار وضربهم.

– ويوم الحديبية نحر النبي صلى الله عليه وسلم جملا كان لأبي جهل أخذه المسلمون غنيمة يوم بدر ليغيظ به المشركين.

– ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء راكبًا ناقته القصواء، والمسلمون حوله يُشهِرون سيوفهم يحيطون به من كل جانب، كما يحيط السِّوار بالمعصم، إغاظة للكفار.

– وقطع الصحابة نخيل يهود بني النضير لما في قطعها من إغاظة وخزي للكافرين، قال تعالى: (مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) [الحشر: 5].

*كيف نغيظ الكفار في الجهاد؟

على المجاهد في سبيل الله عز وجل أن يحرص على إغاظة الكفار ومراغمتهم في جهاده، خاصة وأن الجهاد كله إغاظة للعدو..

– فالهجرة للجهاد في سبيل الله تعالى إغاظة لهم..

– وإعداد العدة وتجهيز القوة إغاظة للعدو وإرهاب له..

– والتبختر بين الصفين حين النزال إغاظة وهي «مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ»..

– واستهداف رؤوس الكفر والإجرام والإضلال إغاظة لهم..

– والإكثار من الغزوات والعمليات والاستهدافات إغاظة..

– وضرب خطوط إمدادهم وطرق سيرهم إغاظة..

– والغلظة عليهم عندما يحمى الوطيس إغاظة.

فيا إخواني المجاهدين: اعلموا أنه كلما دخل الغيظ في قلوب الكافرين دخلت الفرحة والبهجة في قلوب المسلمين فيشف الله بضربات المجاهدين المباركة صدور قوم مؤمنين ويُذهب غيظ قلوبهم؛ فتهنأ الثكلى، ويبتسم اليتيم، ويرضا المصاب، ويستبشر المهجَّر، وتعُم الفرحة ديار المسلمين.

فاللهم اجعلنا من عبادك المجاهدين المراغمين المغيظين لأعدائك على الوجه الصحيح المشروع، الصادقين حقًا قولًا وعملًا، حتى نحقق قولك: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) فنُرزق الهداية (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) إنك ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



إدلب في شهر جمادى الأولى 1442هـ

إعداد: أبو جلال الحموي



كان شهر جمادى الأولى **1442** هـ شهر حذر وترقب ليس في إدلب فقط بل في الشرق الأوسط كله؛ خاصة مع اتخاذ الرئيس الأمريكي ترامب قبل نهاية مدة حكمه خطوات مضطربة تهدف لخلط الأوراق والملفات، فكانت احتماليات قيام اشتباكات في فلسطين وفي الخليج العربي وفي إدلب وفي شرق الفرات قائمة ومتوقعة، ولكن فشل ترامب في الداخل الأمريكي أعاق كثيرا من خطواته تلك، وإن ظهر خلال الشهر تحرك بسيط في منطقة شرق الفرات حيث أظهرت بعض مجموعات الجيش الوطني التابع لتركيا محاولتها التقدم إلى مدينة عين عيسى الواقعة تحت سيطرة ال ب ك ك، وقامت بعدة اشتباكات خفيفة ثم توقفت عن ذلك، كما أظهر الإعلام النصيري نيته السيطرة على مدينة الباب الواقعة تحت سيطرة الجيش التركي في منطقة درع الفرات، ولكن الأمر لم يتعد التهديد والتصعيد الإعلامي، فيما ظهر ترحيل الحديث عن عمل عسكري روسي على إدلب خلال هذه الشهر، خاصة مع انشغال العدو النصيري بهجمات تنظيم الدولة التي استهدفته هذا الشهر بشكل متكرر في بادية حمص وما حولها.

وعلى جانب سياسي متصل يبدو أن اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في سوريا المحتلة يجعل المحتل الروسي والنظام النصيري يجنح لترتيب أوراقه الداخلية خلال هذه الشهور لتمرير مرحلة جديدة من مراحل طغيانه في البلد، كما ظهرت عبارات ملغومة من مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا "غير بيدرسون" وهي "العدالة التصالحية" و "العدالة التعويضية" وهي مصطلحات يراد منها الانقلاب على كل مفاهيم الثورة، وطي صفحة جرائم النظام النصيري والمحتل الروسي، والانتقال بالمسألة السورية إلى مسألة مراضاة لبعض الخائنين وبعض المتضررين، وهي خطوة خطيرة تحتاج حسما وجزما في رفض هذا المسار السياسي الإجرامي جملة وتفصيلا والعودة بالثورة لمبادئها الأولى في وضوح الهدف والقضية ورفض التنازلات الذليلة المدمرة.

أما على الصعيد الميداني فقد استمر العدو في قصفه المدفعي وغاراته الجوية على ثغور جبل الزاوية وسهل الغاب والكبينة وغيرها، خاصة في مناطق: سفوهن، والفطيرة، وكنصفرة، والبارة، وتلة الخضر، والزقوم، وزيزون، وكفر عويد، ومجدليا، وتقاد، وكفر عمة، كما قصف العدو مدينة أريحا السكنية وتسبب في استشهاد وجرح عدد من الأهالي، وشهدت العنكاوي عدة محاولات تسلل للعدو أسفرت عن استشهاد ثلة من مقاتلي جيش النصر، ومقتل عدد من جنود العدو المتسللين.

فيما قام الثوار باستهداف تجمعات العدو في عدد من الأماكن؛ منها: كفر نبل، وحزارين، والدار الكبيرة، وآفس، وجوباس، وداديخ، والبركة، وجورين، والعميقة، وسراقب، وميزناز، وحنتوتين، ومعرة موخص.

وفي عملية لافتة قام تنظيم حراس الدين المتمركز في منطقة إدلب ليلة رأس السنة الميلادية بضرب قاعدة للاحتلال الروسي بسيارة مفخخة في منطقة شرق الفرات بتل السمن شمال الرقة، وهي منطقة تعد آمنة بالنسبة للمحتل الروسي لم تشهد عمليات ضده من قبل، مما تسبب في وقوع قتلى وجرحى من المحتل الروسي.

وعلى عادتهم في مساعدة الاحتلال الروسي قام طيران التحالف الأمريكي باستهداف سيارة في ريف سلقين بمنطقة إدلب، ولكن نجت بفضل الله الشخصية التي كانت في السيارة دون أن تتضح طبيعة هذه الشخصية.

*** حفظ الله عباده من كيد الأشرار ومكر الفجار وشر طوارق الليل والنهار، والحمد لله رب العالمين.**

لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي

Dr. ibrahim shasho
2.7K مشترك

فضل المسجد.m4a
المؤدي غير معروف
0:00 / 21:33

خطبة الجمعة من مدينة إدلب

بعنوان:

رجلٌ قلبه معلق بالمسجد ..

(رحم الله خادم المسجد، وأجزل مثوبته، وجزاه عن المصلين خير الجزاء)

١٧/ ٥/ ١٤٤٢ هجرية
١ / ١ / ٢٠٢١ م

#القناة_الرسمية لسير...

2.6K مشترك

القائد_العسكري_أبو_أيمن_رام_حمدانموسى_بدوي.pdf
١.٢ MB PDF

سير أعلام شهداء الثورة السورية

السيرة #التاسعة_عشر

سيرة المهندس صاحب العزيمة الحريص على تطوير سلاح المجاهدين مسؤول مكتب التخطيط العسكري في حركة أحرار الشام الإسلامية القائد العسكري أبو أيمن رام حمدان(موسى بدوي)

معبر باب الهوى


12.3K مشترك



#إنفوغرافيك يوضح إحصاءات عمل قسم شؤون المنظمات في معبر #باب_الهوى خلال عام 2020. #سورية

||العبّاس||
738 مشتركًا

||العبّاس||
https://youtu.be/Xq8pkfdSPj4
YouTube
نور الدين الزنكي ومعركة حارم.

قناة الدكتور بسام صهيوني
3.3K مشترك

ظاهرة السرقات العلمية من الظواهر الخطيرة جدا ؛ لما لها من انعكاسات سلبية على البحث العلمي والأشخاص والمجتمع :
فهي تهدم روح الإبداع العلمي
وتؤدي إلى تصدر غير الأكفاء
وهي سرقة لجهد وأفكار الأخرين.

مركز طيف للدراسات
1.1K مشترك

https://youtu.be/-mdP0BWSCu4
YouTube
فيديو تحفيزي عن أهمية الدراسة وطلب العلم
- كيف تصبح من النخبة؟
- لا مزيد من إضاعة الوقت.
- الظروف ليست عذراً.
- الأعذار للفاشلين.
- ابدأ الآن.
- كيف تطور معارفك وعلومك؟

الأسيف عبد الرحمن
9.1K مشترك

هذه المنظومة المجرمة التي تريد إقناع الأغبياء والإمعات أنها باتت منفتحة وأكثر مرونة، ما هي إلا فصل مسرحي ساخر مكشوف، فمن نشأ على الفكر الإقصائي والتفرد واعتبار الدولة مزرعة ينهبها الغني والمسؤول، أما الفقير مهمته الصبر والتنبه من الوقوع في شباك المؤامرة الكونية!، لا يمكن التعايش معها بأي حال كحال استحالة نسيان دماء الأبرياء.
#حضن_المجرمين

بَقِيَّة..

1.5K مشترك

رسالة مثبتة
لا تسكت ولا تتوقف في الدفاع عن سيد الخلق أجمعين، لأن...

{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}

في الشام.. وبسببها.. كلُ شيءٍ يجري سريعاً..
نسأل الله الهداية والثبات والعافية

نورس للترجمة
5.3K مشترك

رسالة مثبتة
#نورس_للترجمة يقدم ترجمة لكتاب "الدخان في العمليا...

#نورس_للترجمة يقدم
ترجمة لمقال:
فهم المنافسة الاستراتيجية بين أمريكا والصين.
نشرته صحيفة national iterest
ترجمه من الانكليزية: أنوار الحوثري

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال...
4.1K مشترك

أما آن لليل أن ينجلي ، ويجلو الظلام عن المسلم؟!

ونحيا بعز على أرضنا ، ونبني منارًا إلى الأنجم ؟!

اللهم فرج عن الأخ و الصديق المهاجر بلال عبد الكريم - نحسبه والله حسيبه- و رده إلى أهله و إخوانه و ثغره عزيزا " كريما " .

🔴شبكة أخبار المعارك🔴
28.6K مشترك

تم الاتفاق بين الطرفين داخل حركة أحرار الشام الإسلامية على تعيين عامر الشيخ أبو عبيدة قائداً عاما للحركة وهو بدوره يقوم بإعادة تشكيل مجلس قيادة جديد لها..

وتزودوا
4.3K مشترك

🔰قال الشعبي:
"تعامَل الناس بالدِّين زمانًا طويلاً، حتى ذهب الدينُ،
ثم تعاشروا بالمروءة حتى ذهبت المروءة،
ثم تعاشروا بالحياء،
ثم تعاشروا بالرغبة والرهبة،
وأظنّه سيأتي بعد ذلك ما هو شرٌ منه".

🔰وهذا ملاحظ في عامة الناس رغم وجود ثُلة من الآخرين ممن يتعاملون بالدين ومن أرباب المروءة

قناة أبو واقد الشّامي
3.3K مشترك

"إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهناك خطوات ثلاث هي:
1/ هدم الأسرة
2/ هدم التعليم.
3/اسقاط القدوات والمرجعيات.
*لكي تهدم الأسرة:عليك بتغييب دور (الأم) اجعلها تخجل من وصفها ب"ربة بيت"
*ولكي تهدم التعليم: عليك ب(المعلم) لا تجعل له أهمية في المجتمع وقلل من مكانته حتى يحتقره طلابه.
*ولكي تسقط القدوات: عليك ب (العلماء) اطعن فيهم قلل من شأنهم، شكك فيهم اجعلهم مثاراً للإختلافات حتى لايسمع لهم ولا يقتدي بهم أحد.
فإذا اختفت (الأم الواعية)
واختفى (المعلم المخلص)
وسقطت (القدوة والمرجعية)
عندها تسقط الأمة بسقوط فكرها"

|| مُحسن غُصن ||
3.3K مشترك

سأفتح مجال اليوم الساعة ٦ لعرض قراءات بعض المتابعين ونشرها إن كانت القراءة منضبطة التجويد وأعلق عليها إن شاءالله
سيتم إختيار أجمل ١٠ قراءات .

ش. عبد الرزاق المهدي
22.2K مشترك

#جولة_ميدانية لأخيكم عبد الرزاق المهدي على خطوط المواجهة مع العدو..
#وحوار مع المجاهدين حول الجاهزية..
#ورسالة من أحد المجاهدين الأبطال..

مركز الهدى الدعوي
3.5K مشترك

#مركز_الهدى_الدعوي
يقدم/

#حصاد_الهدى 2020

للتعريف بالأنشطة الدعوية التي قام بها مركز الهدى الدعوي خلال عام2020

حسين أبو عمر
1K مشترك

11 يناير

ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ١٩ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ
رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ٢٠ اتَّبِعُوا
مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ٢١ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ
الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٢ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً
إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا
وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّي آمَنتُ
بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ٢٥ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ٢٧

٤٤١

ما أحسنه من إيجاز! وما أجمله من إجمال!

{قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}

{إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ}

ثم كانت الخاتمة: {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ}

#الدنيا_باختصار



لقطة شاشة

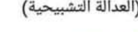
أبو محمد الجنوبي











أبو العبد أشداء
7.7K مشترك

(العدالة التشبيحية)

#العدالة_التصالحية
#العدالة_التعويضية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

1- إن جرائم بشار المجرم اليوم هي امتداد لجرائم أبيه السفاح حافظ الأسد في الثمانينات والتي قتل فيها المجرم أهلنا وارتكب المجازر العظام خاصة في حماة وتدمر.

2- ورغم أن جرائم نظام حافظ الأسد موثقة يعلمها القاصي والداني فإن موقف الأمم المتحدة ومجلس الأمن منها كان هو الرضا والامتنان واللامبالاة خلال أربعين سنة من تلك المجازر.

3- وامتد موقف مجلس الأمن الراضي بل والداعم لنظام حافظ ليدعم ابنه السفاح بشار من بعده، فحظروا إمداد المضطهدين في سوريا بأسلحة مضادة للطيران، ولا زالوا يعترفون بحكمه على البلد وسفاراته في العالم، ولم يعطوا الثوار ولو اعترافا بسيطا بجوازات سفر أخرى غير جوازات سفر نظام الإجرام.

4- ولم تكن قرارات مجلس الأمن إلا سلسلة في خداع الثورة بمصطلحات تتضمن في حقيقتها ما هو مضاد للثورة.

5- فهي قرارات تدعم ما يسمى المسار السياسي وتسير في اتجاه اندماج جزء من المعارضة مع جزء من نظام بشار في مرحلة انتقالية تهدف لوضع دستور علماني وتكوين جيش يكمل تدمير البلد بحجة قتال من يسمونهم الإرهابيين، ومصطلح الإرهابيين مصطلح فضفاض يُدخلون فيه عامة المجاهدين والثوار، وهذه القرارات هي التي يسميها بعض الناس (العدالة الانتقالية) والعدل منها براء.

6- وقبل أن تتحقق هذه (العدالة الانتقالية) المزعومة أظهر المبعوث الأممي مصطلحات (العدالة التصالحية والعدالة التعويضية) وهي مصطلحات تعني (في الذهن لا الواقع) مصالحة الضحايا مع القتلة ودفع مبلغ للضحايا مقابل تنازلهم عن دمائهم التي سفكت وأعراضهم التي انتهكت وديارهم التي دمرت.

7- ومن تأمل تاريخ ما يسمونه (العدالة التصالحية) في دول العالم مثل جنوب أفريقيا مثلا، يجد أنها لم تطبق إلا بعد انتصار ثورة الشعب على المحتل، فاتخذها المحتل المهزوم سبيلا للتهرب من جرائمه، أما عندما يكون المحتل أو أعوانه هم المتقدمين ميدانيا فإنهم لا يطبقونها ولا يقبلون سوى بسحق مخالفيهم.

8- فهذا المسار السياسي المزعوم من أوله لآخره مسار باطل، ومن يجاريه لن يحقق لا عدالة انتقالية ولا تصالحية ولا تعويضية، ولن يقبل النظام النصيري اليوم -خاصة مع تقدمه الميداني- ممن يصالحه سوى ب(العدالة التشبيحية) وتعني الركوع والخنوع والخضوع للنصيرية واستمرار تشبيح مجرميهم، فيقتلون من شاؤوا ممن صالحهم، ويسجنون من شاؤوا، ويغتالون من شاؤوا، ويجندون من شاؤوا لقتال المجاهدين، ويمنون على من شاؤوا بأن يعيش ذليلا لا يتكلم بكلمة، ﴿كَيفَ وَإِن يَظهَروا عَلَيكُم لا يَرقُبوا فيكُم إِلًّا وَلا ذِمَّةً يُرضونَكُم بِأَفواهِهِم وَتَأبى قُلوبُهُم وَأَكثَرُهُم فاسِقونَ﴾.

9- وقد شاهدنا مصير من صالح النظام المجرم في الغوطة ودرعا وحمص وغيرها، وكيف أن ما حل بهم هو الاغتيالات والاعتقالات والزج بهم في معارك إجرامية والإذلال، (وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) أي ما زادوهم غير خسار ودمار بالضد مما خطر ببالهم.

10- إن ثورتنا لله وبالله غاية وتوكلا، فلننزع الوهن من قلوبنا، ولنقطع التعلق بكل سبيل يخالف شرعه، فنحن بفضل الله أعزة نتقلب بين خيرين هما النصر والشهادة، وحسبنا الله هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير، ﴿قاتِلوهُم يُعَذِّبهُمُ اللَّهُ بِأَيديكُم وَيُخزِهِم وَيَنصُركُم عَلَيهِم وَيَشفِ صُدورَ قَومٍ مُؤمِنينَ﴾.






عاجل
6.7K مشترك

#عاجل
إصابة الدكتور "إبراهيم شاشو" وزير الأوقاف سابقاً في حكومة الإنقاذ بجروح خطيرة نتيجة محاولة اغتياله عقب خروجه من صلاة الفجر في مدينة #إدلب

إشراقات (أبو المجد الشام...
823 مشتركًا

9:17 م 106

إشراقات (أبو المجد الشامي)

💡 يحبون من هاجر إليهم

هذا في مقام الهجرة لهم نصيبهم من الحب في الله ، كيف إذا اجتمع في الشخص الواحد الهجرة والجهاد ويزداد هذا المعنى إذا كان الرجل من أصحاب الهيئات في قومه وله من وراءه ، وعلى قدر تضييقك لهم وأذيتك إياهم يقل نصيبك من هذه الآية .

🔷 ليس من حسن العهد وليس من حسن الضيافة وليس من حسن الوفاء ولا المروءة أن تضيق على المجاهدين عامة والمهاجرين منهم خاصة أو تعتقلهم .

🔷 وأن تقرب من وافق منهجك من المهاجرين وتؤذي وتعتقل من خالفك فهذا لا يدلُ إلا على هواك الذي سيهلكك بإذن الله







تواصل/ أبو شعيب طلحة...
٨٤٤ عضوًا, ١٥٣ متصلا

#158 رسالة مثبتة
السؤال: ما حكم السفر للعمل في حراسة وتنظيم كأس العا...

السؤال: ما حكم السفر للعمل في حراسة وتنظيم كأس العالم لكرة القدم في قطر؟

💥

الجواب

👇

⭕ كأس العالم لكرة القدم موسم من مواسم العصيان، وكله مفاسد وشرور؛ منها:

👈 - هو حشد يظهر فيه الكفار وشعاراتهم، وتُرفع وتقدس فيه أعلام دول يعلوها الصليب، وتُعظم فيه أشخاص ودول كافرة، مع ما يلحق ذلك من حب لهم وتعصب لأسمائهم.

👈 - وهو موسم للفسق والفجور وشرب الخمور وارتكاب الفواحش بين جمهور كبير يزيد عدده عن مليون شخص أكثرهم كفار يتجمعون في الفنادق والملاعب والأسواق بغية اتباع الشهوات.

👈 - وهو مجمع لكشف العورات وهتك ستر الحجاب والفضيلة.

👈 - وهو ملهاة يضيع كثير من الأفراد بسببها الصلوات أو يؤدونها وقلوبهم غافلة شاردة متعلقة بأحداث تلك المباريات.

📌 * وبالعموم (تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، فالعمل في هذا المجال هو من التعاون على الإثم والعدوان المحرم، والله عز وجل يقول: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).
والحمد لله رب العالمين.

قناة حسام الدين حجو
530 مشتركًا

"ما رأيت الزهد في شيء أقلّ منه في الرئاسة، ترى الرجل يزهد في المطعم والمشرب والمال والثياب، فإن نُوزِع الرئاسة حامى عليها وعادى".

الله تكفل بالشام..
477 مشتركًا

⚡ الجزم بوقوع أشياء غيبية في السنة الجديدة كحدوث الزلازل أو سقوط رؤساء كما يفعل المنجّمون: جريمة كبرى قد توصل فاعلها إلى مهاوٍ خطيرة، فعلى من فعل ذلك أن يتقي الله عز وجل ويستغفره ويتوب إليه.




أبو...حم..."الكردي"...زة
1.2K مشترك

📌 ضربة نوعية ولا #بلال لها

حفظ الله الأخوة في #حراس_الدين الذين أذاقوا الروس منذ يومين معنى التنكيل والقتل والإثخان في #تل_السمن في مدينة #الرقة فالله يعرفهم ولهم أجرهم

🌱 ولكن عزاؤنا أن هناك شبكات إعلامية وإعلاميين مستقلين وحياديين تنقل الأخبار وتدعي المصداقية استغلوا وقتا أكبر في نقل أخبار زيارة فلان أو علان إلى مخيم هنا أو هناك
أو قضوا عدة أيام في نفي أو تأكيد خبر وجود احتفالات برأس السنة الميلادية في مكان ما في المحرر

🌱 ثم غفل هؤلاء الإعلاميون أو انقطع عنهم النت في هذه الليلة حين استهداف الروس في قاعدتهم

🌱 ضربة نوعية ولا #بلال لها
اللهم فرج عن الإعلامي الحر المستقل #بلال_عبدالكريم

العماد
771 مشتركًا

📝 أبومحمّد الشودانيّ ...

كنّا نذخرك ليوم كريهةٍ ..
وسداد ثغورٍ لنا ..
لمعركتنا القادمة ..
أنت من أكابرنا ..
والبركة مع الأكابر ..
عرفتُك كبيراً ..
كالبحر لا تعكّره السّواقي ..
عرفتُك كريماً حليماً ..
حسن الأخلاق ..
صبوراً على الأذى ..
كثير التغافل ..
عرفتُك ساحات النزال ..
أسداً هصوراً ..
تبدأ وتنتهي ..
وتروح وتغدو ..
وتمسي وتصبح ..
بائعاً روحك لله ..
نحسبك والله حسيبك ..
من الأطهار الأخيار ..
والسادة الأبرار ..
أنت في نفسي حبيب ..
فكيف أرثيك ..
إنّما ترثيك الدموع ..
أعينَيّ جُودا وَلا تَجمُدا ..
ألا تَبكيانِ الشَّيخَ الجَليلَ ..
ألا تَبكيانِ الأخَ السّيدا ..
رحمك الله ..
وتقبلّك في الشهداء ..
والموعدُ الجنّة ..
بإذن الله ..

✍️ رفيق دربه: أبو حذيفة السوداني

سراج الدين زريقات
3.2K مشترك

رسالة مهمة وعاجلة إلى الشعب اللبناني !
سراج الدين زريقات

https://youtu.be/8s2WnB6vDWo



إضاءات د.أبو عبد الله
2K مشترك

💡 إن استهداف قواعد المحتل الروسي وتنقلاته بشكل مركز ومستمر يمثل نقلة نوعية ومقدمة صحيحة لبدء مرحلة جديدة من الصراع مع المحتلين فأرض الشام المباركة ستكون بإذن الله مقبرة للغزاة المحتلين وأدواتهم العميلة.









من إعجاز اللهجة الحلبية الكلمات التي تتكون من مقطعين متشابهين: 😌

تش تش: ابتل
فس فس: وشى
صح صح: استيقظ تماماً
فت فت: قطّع إلى قطع صغيرة
لق لق: ذهب في زيارات لا تناسب مستواه الاجتماعي
نق نق: أكل بين الوجبات
مز مز: استمتع بالطعام
بح بح: زاد وأفاض
جر جر: جرّ
نه نه: أتعب كثيراً، يقال نه نه الجلاد الضحية
فل فل: غار وشعر بالغيظ، ويغلب استعماله مع تاء التأنيث
كب كب: سفح الطعام
لم لم: رتّب البيت
شر شر: سال
بع بع: صرخ
بس بس: تمتم
جع جع: صاح
سب سب: شتم
شم شم: تقصى الأخبار
عس عس: طال مرضه
فض فض: باح
رص رص: شدّ
جه جه: جه جه الضوء تعني بزغ الفجر
جق جق: سكب الماء
حب حب: تعاطى المخدرات
حر حر: خاض في سيرة الناس
خم خم: بحث بدأب
هر هر: أسقط أجزاء الطعام
عن عن: أصدر أنيناً
فص فص: تقال حين تناول البذر أو الفستق
طف طف: فاض
طن طن: روّج له وبالغ بمدحه
طب طب: واسى
كن كن: صمت بسبب استيائه
مط مط: ماطل
تخ تخ: اهترأ، ويقال تخ تخ فلان بالسجن أي مكث فيه طويلاً
لع لع: علا صوته
بخ بخ: نثر رذاذاً
بر بر: تمتم باستياء
سخ سخ: داب حباً، وتقال خاصةً للخاطب حين يرى خطيبته
شب شب: بدا أصغر من عمره
بص بص: استرق النظر إلى النساء

أبو يحيى الشامي (شعر)
250 مشتركًا



💎 نَفدِيكَ بِالرُّوحِ 💎

لِله دَرُّكَ مِنْ باقٍ وَقَدْ أَفَلُوا
مَنْ قالَ فِيكَ قَبِيحَ القَولِ أو نَظَمَا

أو خَطَّ فِيكَ بِكَفِّ الكُفرِ مَا نَضَحَتْ
بِهِ دَنَاءَتُهُ في الفِكْرِ أو رَسَمَا

في كُلِّ ناحِيَةٍ أَتبَاعُكَ انْتَفَضُوا
نَصْراً لأُسوَتِهِمْ قَلباً يَداً وَفَمَا

والثَّابِتُونَ على عَهْدِ الجِهَادِ وَهُمْ
أهلُ الصَّلاحِ وخَطْبُ الشَّرِّ قَدْ دَهَمَا

في الشَّامِ قَدْ رَفَعُوا رَايَاتِ نُصرَتِهِمْ
لا يَأبَهُونَ لِجُرحٍ والجِّرَاحُ دِمَا

نَادَوا على عَجَلٍ مِنْ قَلْبِ أُمَّتِهِمْ
واستَمْهَلُوا كَيْ يَكُونَ الصَّوتُ مُنسَجِمَا

نَفدِيكَ بِالرُّوحِ يا مَنْ جِئتَ تَرْفَعُهَا
بِالدِّينِ عِلماً وَحِلماً فَاعْتَلَتْ قِمَمَا

نَشتَاقُ ذِكْرَكَ كَيْ نَحيَا بِهِ أَمَلاً
نَرجُو الشَّفَاعَةَ مَنجَاةً وَمُغْتَنَمَا

صَلَّى عَلَيكَ إلهُ النَّاسِ مَا نَبَضَتْ
لَكَ القُلُوبُ وَسَارَ الكَونُ مُنتَظِمَا

#نصرة_النبي_صلى_الله_عليه_وسلم

محمد ناجي الرسمية
7.1K مشترك

{لَوَلَّيتَ مِنهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنهُمْ رُعْبًا}

🔰فتية من أبناء الأشراف والملوك آمنوا بالله وحده {فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى}
قاموا بين يدي ملك جبار متكبر فأعلنوا توحيدهم لله تعالى ونبذهم للشرك وأهله؛ فربط الله على قلوبهم، وألهمهم رشدهم، وآتاهم تقواهم، وصبّرهم على مفارقة ما كانوا فيه من العيش الرغيد: {وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا}.
فتهددهم الملك وتوعدهم وأرجأهم لينظروا في أمرهم لعلهم يرجعون عن دينهم فهربوا فرارا بدينهم من الفتنة، فلما أووا إلى الكهف دعوا الله: {رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} فبسط الله عليهم من رحمته وسترهم عن قومهم وهيأ لهم ما يرتفقون به {فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا} فصاروا في منعة ومأمن من الكفار لا يصلون إليهم.

🔰ثم يصور القرآن الكريم لنا المشهد من زاوية مختلفة تماما لعل القلوب الغافلة أن تستيقظ؛ فيقول لحبيبه صلى الله عليه وسلم: {لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا}.

#تأمل:
<u>{لَوَلَّيتَ مِنهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنهُمْ رُعْبًا} ألقى الله عليهم المهابة وحفّهم الله تعالى بالرعب وألبسهم الوقار وأنزل عليهم السكينة..</u>

🔰يا سبحان الله...
من هو الخائف الفار المرعوب؟!
من هو المُطارد المُلاحق؟!

إنه الطاغية وزبانيته جعلهم الله يفرون من الفتية المؤمنين العزّل؛ فقد ملأ الله قلوب الكفار رعبا منهم فلا يجرأ أحدٌ منهم على الاقتراب من كهفهم.

📍ولما غزا معاوية رضي الله عنه الروم مرّ بالكهف، فقال: لو كُشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما:
ليس لك ذلك قد منع الله تعالى مَنْ هو خير منك، حيث قال: {لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا} فلم يسمع، وقال: ما أنتهي حتى أعلَم علمهم، فبعث ناسًا، وقال: اذهبوا فانظروا، ففعلوا، فلما دخلوا بعث الله ريحًا فأحرقتهم.

🍃كنّاشة عزّام🍃
4.8K مشترك

🍃كنّاشة عزّام🍃
ماهو الانضباط الذاتي؟

هو تحقيق الأمر: "فاستقم كما أمرت"
لا كما شئت.



مواقيت الصلاة

مدينة إدلب وما حولها



م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الخميس	٢٠٢١/٠١/١٤م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٣ ص	١١:٤٣ ص	٠٢:٢٣ م	٠٤:٤٢ م	٠٦:٠٧ م
٢	الجمعة	٢٠٢١/٠١/١٥م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٣ ص	١١:٤٣ ص	٠٢:٢٤ م	٠٤:٤٣ م	٠٦:٠٨ م
٣	السبت	٢٠٢١/٠١/١٦م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٣ ص	١١:٤٤ ص	٠٢:٢٥ م	٠٤:٤٤ م	٠٦:٠٩ م
٤	الأحد	٢٠٢١/٠١/١٧م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٣ ص	١١:٤٤ ص	٠٢:٢٦ م	٠٤:٤٥ م	٠٦:١٠ م
٥	الاثنين	٢٠٢١/٠١/١٨م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٢ ص	١١:٤٤ ص	٠٢:٢٧ م	٠٤:٤٦ م	٠٦:١٠ م
٦	الثلاثاء	٢٠٢١/٠١/١٩م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٢ ص	١١:٤٥ ص	٠٢:٢٧ م	٠٤:٤٧ م	٠٦:١١ م
٧	الأربعاء	٢٠٢١/٠١/٢٠م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤١ ص	١١:٤٥ ص	٠٢:٢٨ م	٠٤:٤٨ م	٠٦:١٢ م
٨	الخميس	٢٠٢١/٠١/٢١م	٠٥:١٦ ص	٠٦:٤١ ص	١١:٤٥ ص	٠٢:٢٩ م	٠٤:٤٩ م	٠٦:١٣ م
٩	الجمعة	٢٠٢١/٠١/٢٢م	٠٥:١٦ ص	٠٦:٤١ ص	١١:٤٦ ص	٠٢:٣٠ م	٠٤:٥٠ م	٠٦:١٤ م
١٠	السبت	٢٠٢١/٠١/٢٣م	٠٥:١٦ ص	٠٦:٤٠ ص	١١:٤٦ ص	٠٢:٣١ م	٠٤:٥١ م	٠٦:١٥ م
١١	الأحد	٢٠٢١/٠١/٢٤م	٠٥:١٥ ص	٠٦:٤٠ ص	١١:٤٦ ص	٠٢:٣٢ م	٠٤:٥٢ م	٠٦:١٦ م
١٢	الاثنين	٢٠٢١/٠١/٢٥م	٠٥:١٥ ص	٠٦:٣٩ ص	١١:٤٦ ص	٠٢:٣٣ م	٠٤:٥٣ م	٠٦:١٧ م
١٣	الثلاثاء	٢٠٢١/٠١/٢٦م	٠٥:١٤ ص	٠٦:٣٨ ص	١١:٤٧ ص	٠٢:٣٤ م	٠٤:٥٤ م	٠٦:١٨ م
١٤	الأربعاء	٢٠٢١/٠١/٢٧م	٠٥:١٤ ص	٠٦:٣٨ ص	١١:٤٧ ص	٠٢:٣٥ م	٠٤:٥٥ م	٠٦:١٩ م
١٥	الخميس	٢٠٢١/٠١/٢٨م	٠٥:١٣ ص	٠٦:٣٧ ص	١١:٤٧ ص	٠٢:٣٦ م	٠٤:٥٦ م	٠٦:٢٠ م
١٦	الجمعة	٢٠٢١/٠١/٢٩م	٠٥:١٣ ص	٠٦:٣٧ ص	١١:٤٧ ص	٠٢:٣٦ م	٠٤:٥٧ م	٠٦:٢٠ م
١٧	السبت	٢٠٢١/٠١/٣٠م	٠٥:١٢ ص	٠٦:٣٦ ص	١١:٤٧ ص	٠٢:٣٧ م	٠٤:٥٨ م	٠٦:٢١ م
١٨	الأحد	٢٠٢١/٠١/٣١م	٠٥:١٢ ص	٠٦:٣٥ ص	١١:٤٧ ص	٠٢:٣٨ م	٠٤:٥٩ م	٠٦:٢٢ م
١٩	الاثنين	٢٠٢١/٠٢/٠١م	٠٥:١١ ص	٠٦:٣٤ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٣٩ م	٠٥:٠٠ م	٠٦:٢٣ م
٢٠	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٢/٠٢م	٠٥:١٠ ص	٠٦:٣٤ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٠ م	٠٥:٠١ م	٠٦:٢٤ م
٢١	الأربعاء	٢٠٢١/٠٢/٠٣م	٠٥:١٠ ص	٠٦:٣٣ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤١ م	٠٥:٠٢ م	٠٦:٢٥ م
٢٢	الخميس	٢٠٢١/٠٢/٠٤م	٠٥:٠٩ ص	٠٦:٣٢ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٢ م	٠٥:٠٣ م	٠٦:٢٦ م
٢٣	الجمعة	٢٠٢١/٠٢/٠٥م	٠٥:٠٨ ص	٠٦:٣١ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٣ م	٠٥:٠٤ م	٠٦:٢٧ م
٢٤	السبت	٢٠٢١/٠٢/٠٦م	٠٥:٠٨ ص	٠٦:٣٠ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٣ م	٠٥:٠٥ م	٠٦:٢٨ م
٢٥	الأحد	٢٠٢١/٠٢/٠٧م	٠٥:٠٧ ص	٠٦:٢٩ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٤ م	٠٥:٠٧ م	٠٦:٢٩ م
٢٦	الاثنين	٢٠٢١/٠٢/٠٨م	٠٥:٠٦ ص	٠٦:٢٨ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٥ م	٠٥:٠٨ م	٠٦:٣٠ م
٢٧	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٢/٠٩م	٠٥:٠٥ ص	٠٦:٢٨ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٦ م	٠٥:٠٩ م	٠٦:٣١ م
٢٨	الأربعاء	٢٠٢١/٠٢/١٠م	٠٥:٠٤ ص	٠٦:٢٧ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٧ م	٠٥:١٠ م	٠٦:٣١ م
٢٩	الخميس	٢٠٢١/٠٢/١١م	٠٥:٠٣ ص	٠٦:٢٦ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٧ م	٠٥:١١ م	٠٦:٣٢ م
٣٠	الجمعة	٢٠٢١/٠٢/١٢م	٠٥:٠٢ ص	٠٦:٢٥ ص	١١:٤٨ ص	٠٢:٤٨ م	٠٥:١٢ م	٠٦:٣٣ م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة



معركة التغيير والأخطاء القاتلة

15 - طغيان العقلية البراغماتية

الدكتور: أبو عبد الله الشامي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد؛

فمع بروز وطغيان النجم الأمريكي في الساحة الدولية بعد سقوط الملك العثماني والحربين العالميتين وما تلاهما، برز وساد المذهب "الأمريكي البراغماتي" كمذهب فلسفي سياسي واجتماعي، يقوم على جعل المنفعة والفائدة العملية معيارًا للتقدم بغض النظر عن المحتوى العقائدي أو الفكري أو الأخلاقي، أي: أن كل ما يحقق المنفعة والفائدة للإنسان هو "الحق"، وكل ما عداه "باطل".

* والبراغماتية في حقيقتها ليست إلا ثمرة شجرة خبيثة تشكلت بذرتها من تلاقح الداروينية والميكافيللية على يد "تشارلس بيرس" 1839 – 1914م، ثم "وليم جيمس" 1842 – 1910م، لتزدهر بعدها وتنتشر وتشكل طابعًا مميزًا على يد "جون ديوي" 1856 – 1952م.

* وبناءً على ما سبق: فالبراغماتية تتناقض مع السياسة الشرعية المرتكزة على توحيد الله وحاكمية الشريعة، وفقه الواقع وتقوى الله، والهادفة لحراسة الدين وسياسة الدنيا به، يقول ابن تيمية رحمه الله: "فالمقصود الواجب بالولايات: إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسرانًا مبينًا، ولم ينفعهم ما نَعِموا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدِّين إلا به من أمر دنياهم".

ويقول أيضًا: "جميع الولايات في الإسلام مقصدها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا؛ فإنَّ الله تعالى إنما خلق الخلق لذلك، وبه أنزل الكتب وبه أرسل الرسل، وعليه جاهد الرسول والمؤمنون" انتهى كلامه.

* هذا وإن المتأمل لمسيرة جماعات الإسلام الحركي عامة، وجماعات العمل السياسي خاصة؛ يجد أن الواقع الجبري وإفرازاته من ناحية، وطغيان البراغماتية من ناحية ثانية، جعل بعضها يتماشى مع البراغماتية، لا بل ويقدمها ويتعامل بها – بنوع من التأولات الفاسدة – على حساب السياسة الشرعية، ولذلك فإن قليلًا من التأمل في مواقف هذه الجماعات وسلوكها، يجعلك تدرك حجم التناقضات القائمة بين المبادئ والشعارات والدعاوى من ناحية، وبين المواقف والحقائق والوقائع من ناحية ثانية، والأزرى أن تتناقض مواقف هذه الجماعات من قضية واحدة لاعتبارات وظيفية تتعلق بالمصالح المتوهمة المتعلقة بالأوطان والأحلاف وغيرها.

* وبناءً على ما سبق يتضح الآتي:

1 – البراغماتية مذهب فلسفي سياسي واجتماعي يقوم على جعل المنفعة والفائدة العملية معيارًا للتقدم، بغض النظر عن المحتوى العقائدي أو الفكري أو الأخلاقي، وهي ثمرة شجرة خبيثة تشكلت بذرتها من تلاقح الداروينية والميكافيللية.

2 – السياسة الشرعية ترتكز على توحيد الله وحاكمية الشريعة وفقه الواقع وتقوى الله، وتهدف لحراسة الدين وسياسة الدنيا به.

3 – طغيان البراغماتية في المشهد السياسي الدولي؛ جعل بعض الجماعات تتماشى معها، بل وتتعامل بها بتأولات فاسدة، وقليل من التأمل في مواقف هذه الجماعات وسلوكها يجعلك تدرك حجم التناقضات القائمة بين الشعارات والدعاوى وبين الحقائق والوقائع.

4 – الدين والشرع عند العقلية البراغماتية لا يعدو كونه وسيلة يتم من خلالها تحقيق المنافع والمصالح، ولذلك فالتناقض والاضطراب وعدم الاطراد والتلون، هو ما يحكم أطروحات أصحاب هذه العقلية، بخلاف العقلية الراشدة التي تجعل الدين والشرع حاكمًا لتصوراتها وسلوكها، فينعكس ذلك ثباتًا واتزانًا واطرادًا دون ادعاء عصمة، قال حذيفة رضي الله عنه: "اعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله تعالى، فإن دين الله واحد".

والحمد لله رب العالمين.



مفوضية نصر الحريري وعدالة بيدرسون التصالحية.. لحظة النضج؟

الأستاذ: حسين أبو عمر



لعل بعض القراء الكرام سيظن أن المقصود بـ "لحظة النضج" هو أن ردة فعل الفصائل ومعظم النخب على قرار "نصر الحريري" بتشكيل "مفوضية الانتخابات" وعلى خطوة "غير بيدرسون" "العدالة التصالحية" كانت على مستوىً من الوعي والنضج السياسي وعلى مستوى الحدَثَين!!

لا، ليس الأمر كذلك؛ فتعاطي الفصائل والنخب مع خطوتي الحريري وبيدرسون لم يكن على المستوى المطلوب من الوعي ولا على قدر الحدث.

الكلام في هذه المقالة سيدور حول نظرية "لحظة النضج"، التي أبدعها ويليام زارتمان، وما تفرع عنها من نظريات.

تنص نظرية زارتمان على: «نجاح عملية الوساطة مرتبط ببلوغ لحظة النضج وإدراكها من قبل المتنازعين، ويكون ذلك بوقوع أطراف النزاع في المأزق الضار المتبادل الذي تلوح في أفقه كارثة وشيكة، أو عندما تسد جميع الطرق أمام الحلول الانفرادية؛ بحيث تبدو الحلول المشتركة بمثابة المخرج الوحيد، كما تحدث لحظة النضج أيضا لدى تغير موازين القوى ضمن كل طرف وقيام القيادات الصاعدة والقيادات المنتكسة بإعادة النظر في حساباتها. لكن إدراك لحظة النضج هذه من قبل أطراف النزاع قد لا يتأتى إلا بمساعدة طرف ثالث يعمل على التوفيق بين المتنازعين».

فـ "لحظة النضج" في مفهوم زارتمان هي النقطة التي تبدأ فيها الأطراف المتصارعة بالتفكير في الدخول في عملية تسوية للصراع، وهي التوقيت المناسب لتدخل الوسطاء من أجل إحداث تسوية سياسية؛ ويكون ذلك ممكناً عندما تشعر أطراف الصراع أنها في مأزق ضار، أو أنها أمام كارثة وشيكة، أو عندما تتكبد أطراف الصراع أو أحد الأطراف خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وعندما تبدأ القيادات المنتكسة بمراجعة حساباتها، وتبدأ بالبحث عن مخرج "يخفف من المعاناة" ويحقق لها بعض "المكاسب".

هنالك عدة تجارب تدعم نظرية "لحظة النضج"، وأثمرت الوساطة فيها بعد دفع تكاليف كبيرة إلى تسوية سياسية؛ يقول عادل زقاغ: «فإثر الجولة التي قام بها "جيمس بيكر" وزير الخارجية الأمريكية آنذاك في يوغسلافيا عام 1991، صرح بأنه لا يمكن إجراء حوار جدي دون أن يكون هناك إحساس مشترك لدى جميع الأطراف بالخطر والاضطرار. لقد اعترف "بيكر" بأهمية نضج النزاع، وأثبت وسيط السلام المعروف ريتشارد "هولبروك" ذلك في تقاريره عن مهمته الناجحة التي أفضت إلى التوقيع على اتفاقية "دايتون"».

كذلك قد جعل صموئيل هانتنجتون معامل الخسائر في الأرواح والأموال أحد العوامل الرئيسية في الوصول إلى إيقاف حروب خطوط التقسيم الحضاري؛ قال: «عندما تصل الخسائر إلى عشرات أو مئات الألوف، ويصل عدد اللاجئين إلى مئات الألوف، وتتحول مدن مثل (بيروت) و(غروزني) و (فوكوفار) إلى أنقاض، يبدأ الناس في الصراخ: (...جنون... جنون... كفى... كفى!!)...، وتعود المفاوضات التي تكون قد تناثرت على مدى سنوات بلا طائل إلى المياه مرة أخرى، ويؤكد الوسطاء أنفسهم».

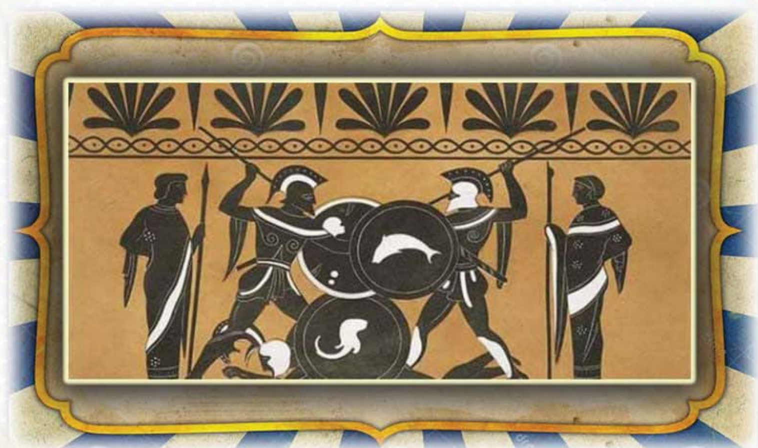
الوصول إلى "لحظة النضج" لا يرتبط بالخسائر بحد ذاتها، إنما يرتبط بالإحساس المتزايد بثقل التكلفة، يقول محمد المرواني معلقاً على نظرية "لحظة النضج" لزارتمان: «ويستند إحساس أطراف النزاع بأنها أمام مأزق إلى المعاناة وتزايد الخسائر التي ترتبط باستمرار التصعيد، وعندما يرتفع معامل التكاليف نسبة إلى المكاسب بشكل دراماتيكي، تشعر بالاحتجاز، وتبحث عن بديل آخر».



مفوضية نصر الحريري وعدالة بيدرسون التصالحية.. لحظة النضج؟

الأستاذ: حسين أبو عمر

والكلام هنا يقودنا إلى النظرية الأخرى، وهي نظرية "المصيدة"، التي أنتجها كل من جويل بروكنر وجيفري روبين، والتي تُعد بمثابة تطوير لافتراضات زارتمان.



*** نموذج المصيدة:**

يفترض منظرو المصيدة أن صانعي القرار في النزاعات المستعصية يمرون عبر أربع مراحل:

• **المرحلة الأولى:** يستهدف أحد الأطراف أو كلاهما تحقيق إنجازات محدودة، وتكون الخسائر فيها محدودة.

• **المرحلة الثانية:** تصاعد للخسائر، ويواكبها ارتفاع سقف الأهداف، يتم استنزاف الموارد عبر تقديم التزامات معينة للمكونات الداخلية.

• **المرحلة الثالثة:** استنزاف متبادل في الموارد والطاقات، وكل طرف يعمل على تهويل صور الخسائر التي لحقت بالخصم، والتقليل من شأن خسائره.

• **المرحلة الرابعة:** استنفاد في الموارد، والتوقف عن اعتبار التضحيات بمثابة ثمن للنصر، والبحث عن مخرج لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

فالمرحلة الأخيرة في نموذج المصيدة هي "لحظة النضج" وهي التوقيت المناسب للتدخل من أجل إحداث "تسوية سياسية"، ولتشكيل "مفوضية الانتخابات" من قبل نصر الحريري، وللإعلان عن "العدالة التصالحية" من قبل بيدرسون.

لا يلزم إيصال كل الناس إلى مرحلة "لحظة النضج" والهزيمة النفسية، بل يكفي إيصال الجماهير لهذه المرحلة، وكذلك من يحملون صفة رسمية في تمثيل أطراف النزاع. ومن ثَم اعتبار المعارضين للتسوية "راديكاليين" بتعبير هانتنجتون، أو خارجين عن القانون، أو إرهابيين...

ولذلك قلنا في بداية المقالة: إن تعاطي الفصائل والنخب لم يكن على مستوى الحدث؛ فبيان "هيئة تحرير الشام" بدلا من أن يسقط أي صفة تمثيلية للثورة عن الائتلاف وهيئاته، جاء ليعلن عن استعدادهم للتشارك مع "كافة المؤسسات والأجسام الثورية"!!. والآخرون لا صوت لهم.

في الختام، خطوتا نصر الحريري وبيدرسون وإن تم التراجع أو التملص منهما حاليا، إلا أنه سيُعاد طرحهما، أو ربما أكثر منهما، عندما تحين اللحظة المناسبة "لحظة النضج"، وعندها سنعض أصابع الندم، وحينها لات حين مندم، إذا لم نبادر على وجه السرعة إلى نزع أي صفة تمثيلية عن كل من يرضى بالتفاوض مع بشار المجرم.

المصادر:

1 – عادل زقاغ – حل النزاعات الدولية ومسألة التوقيت المناسب: مراجعة لنظرية لحظة النضج.

2 – جمال سلامة – تحليل العلاقات الدولية: دراسة في إدارة الصراع الدولي.

3 – سامي الخزندار – إدارة الصراعات وفض المنازعات.

4 – صموئيل هانتجتون – صراع الحضارات.

5 – محمد المرواني – لجنة بناء السلم: مسارات التطور والمقاربات.



ديمقراطية الدجال

الأستاذ: أبو يحيى الشامي



لطالما تغنوا بالديمقرطية، وأنهم يطبقونها ويدافعون عنها، بل يروجونها ويفرضونها على غيرهم من الشعوب، وهي عندهم ترتدي زياً، وعند غيرهم من الأتباع والمخدوعين أزياء، ولا يهتمون لحقيقتها بل لما تحقق من مصالح، فالديمقراطية عبارة عن شماعة أو ذريعة أو أداة، لها الكثير من الوظائف إلا الوظيفة التي يدعونها وهي حكم الشعب لنفسه، على بطلان حكم الشعب لنفسه في الدين الحق.

الأكثرية تحكم، لكن الأكثرية تُصنع، وهناك الكثير من الطرق التي تؤدي إلى صنعها وتوظيفها، ثم هناك الكثير من الطرق للانقلاب عليها وهدر حقوقها وربما دمائها أيضاً، هذا كله بما يتوافق مع مصالح أقلية قليلة فاسدة مفسدة تملك أدوات السلطة الحقيقية.

المال والإعلام أهم عوامل الترجيح في كل المعارك، أما القوة العسكرية فهي بيدق بيد القوة الاقتصادية التي تطورت وتضخمت ودخلت كل المجالات، وأصبح البشر في زمن التطور التقني والمعلوماتي كأجهزة الاستقبال المبرمجة، لا تأخذ عملية تحويلهم وتغيير توجهاتهم الكثير من الجهد والوقت.

أصبح أهل الحل والعقد في أكثر دول العالم هم أباطرة المال والإعلام، وبقيت الديمقراطية واجهة رسومية للتجميل فقط، فالأكثرية التي تتحرك بوعيها ظاهرياً إنما تتحرك بلا وعي لتحقق نتائج مخطط لها سلفاً، في مشهد أحدث بكثير من المشهد الذي فصله غوستاف لوبون في سيكولوجيا الجماهير، ثم في لحظة من الزمن قد يشعر هؤلاء بأنهم ضحية خداع أو مؤامرة، بعد فوات الأوان، ثم يتكرر الخداع بسرعة مذهلة، وهكذا....

التمثيليات والأفلام الديمقراطية تمثل في كل بلد على طريقة، ففي بعضها تظهر الدكتاتوريات الفاجرة بصورتها السافرة الغبية، وفي بعضها يكون التجميل الديمقراطي أكبر، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، لكن في فلتات لا بد منها يظهر الوجه الحقيقي للحاكم الفعلي.

لم تقم شركات الإعلام والتواصل الضخمة بمساندة بايدن في الانتخابات الرئاسية الأمريكية فقط، بل قامت بتقييد خصمه ترامب قبل وبعد الانتخابات، حتى قامت بحظره قبل أيام من انتهاء ولايته وحظرت عدداً من مؤيديه، بحجة منعهم من التحريض على العنف، هذا التعامل شكلياً يشبه تعاملهم مع المجاهدين، لكن في المضمون المجاهدون عدو يُخشى تأثيره، وترامب أداة انتهى وقت استعمالها، فهي تُمتهن ممن يمتلك السلطة الحقيقية وتُرمى.

هذا الحلف "الديمقراطي-الرأسمالي" يثير غضب عدد من المتحمسين فيقتحمون الكابيتول مصدر الفخر والاستعلاء الأمريكي، لكن الحاكم الفعلي يستطيع أن يضبط الأمور بالضغط وبالمفاوضات مع القلة التي بقيت في البيت الأبيض قبل تسليم السلطة.

على كل حال ما يجري هو صدمة من صدمات قد تؤدي إلى صحوة جزئية تخرب هذا النظام المخادع، فالصحوة الكلية مستحيلة، وفي معركة الوعي يكون الصراع بزيادة جرعات المخدر كلما ازدادت صدمات الصحوة ودعوات أهلها.

ومع تطور وسائل التواصل تطورت نوعية المخدر حتى أصبحت أكثر تأثيراً من السحر، وتتطور أكثر وتضل من الناس عدداً أكبر حتى يظهر الدجال.

إن طريقة {... **مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ**} [غافر: 29]، أصبحت طريقة قديمة في الحكم وهي صدمة بذاتها، وهي الطريقة التي لم يعد يحكم بها إلا الأغبياء والأتباع الذين يحظون بحماية من النظام الدولي.

إن الطريقة التي طورها أولياء الشيطان هي ماذا ترون؟ و{... **فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**} [الشعراء: 35]، **وهي في تطور مستمر حتى يخرج الدجال، الذي لا يصطدم إلا مع قلة قليلة من الناس، أما الأكثرية فلا يكرههم على اتباعه، بل يتبعونه طائعين لما يرون من آلته الإعلامية ووسائل الإقناع السحرية التي يستخدمها، ثم يحاربون من حارب ويسالمون من سالم، هو فرد وهم أكثرية، وأعداؤهم أقلية قليلة،** ينسحب عليهم وصف المخربين أو الإرهابيين، بل هم الكافرون بالدجال وكفره.

إن الديمقراطية التي تطبق بدقة وبريق أخاذ أخطر من الديكتاتورية الفجة التي تظهر القمع والظلم، فالأولى تُغيِّب عقول الكثير من الناس وتخدعهم باستمرار، والثانية تضغط عليهم وتُحفِّز عقولهم لتبحث عن الخلاص، ولطالما بحثت عنه في الديمقراطية الخادعة، فتستمر الدوامة ولا خلاص إلا بالمنهج الرباني، {**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**} [يوسف: 103].





حماس وإيران؛ وجدلية العلاقة

هل هي تقاطع مصالح أم تحالف أم تبعية!

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني



لا شك أن قطاع غزة لا زال يمر في مرحلة تضييق وحصار طالت وألجأت من يديره -حركة حماس- إلى البحث عن كل طريق يمكن من خلاله تخفيف هذا الحصار الظالم، وعلاقتُها مع إيران كانت تحت هذه الحاجة الملحة، ولكن طبيعة الخلفية الفكرية "الإخوانية" جعلت الحركة تستصلح الكثير من المواقف غير الشرعية في سبيل الحفاظ على هذه العلاقة، مواقف لم تكن هناك أي حاجة لها، خاصة أنّ إيران تدرك طبيعة المجتمع الغزي السنية، وتعلم أنّ الاختراق المذهبي والعقائدي صعب المنال في هذه المرحلة على الأقل، وهي وإن كانت تسعى إلى هذا التمدد المذهبي والعقائدي على المدى البعيد داخل المجتمعات الإسلامية خاصة تلك التي احتلتها احتلالا مباشرا بأذرعها العسكرية كما في العراق والشام واليمن ولبنان أو قطاع غزة الذي دخلته عبر بوابة الدعم العسكري والمالي؛ إلا أنها تدرك جيدا حاجتها من كل مرحلة.

* وفي هذه المرحلة فإنها تريد من قطاع غزة أمرين رئيسيين تحديدا؛ الأول: تجميل وجهها القبيح أمام الأمة الإسلامية، وهذا يصب في الهدف البعيد المتمثل في تحقيق الاختراق المذهبي والعقائدي داخل الأمة عموما.

والثاني: هو استخدام قطاع غزة كأحد أدواتها في صراعها السياسي مع خصومها، وتحويل الفصائل الفلسطينية في القطاع إلى بيادق عسكرية من ضمن بيادقها المنتشرة في المنطقة، تهدد بهم خصومها؛ في ظل ترقب معركة متوقعة.

لذا فمن السخف ما يفعله البعض داخل قطاع غزة من تعليقٍ لصور الهالك الملعون قاسم سليماني -وهذا الفعل اتُّهِمَت فيه حركة الجهاد الفلسطينية تحديدا- وإقامة مهرجاناتِ تأبينٍ ونعيٍ له في ذكرى هلاكه؛ جَمَعَت كُلَّ مَن وَصَلَه الدعم الإيراني، فحتى لو طلبت إيران ذلك طمعا في تحقيق بعض الاختراق المذهبي فيمكن تجاوز مطالبها هذه بـ "اعتذارٍ" يتحجج بعدم الصدام مع طبيعة المجتمع الغزي السُّنِّيَّة، وسَتَقبَل إيران هذا الاعتذار رغما عنها لأنها تدرك هذا الجانب جيدا، خاصة أنها -كما أسلفتُ- تعلم ما تريده في هذه المرحلة، وهو تجميل وجهها ومشروعها أمام الأمة الإسلامية، وهذا لم تحققه ولن تحققه بإذن الله نظرا لكمية العداء الذي أوجدته تجاهها؛ تحديدا بعد تدخلها الدموي في الشام، بل على العكس؛ **فلقد أصبح وجه الفصائل الفلسطينية -خاصة حماس- هو القبيح أمام شعوب الأمة! فبعد أن كانت لحماس رمزيتها وشعبيتها الجارفة لدى المسلمين أصبحت اليوم مُتَّهَمَةً ويُنظَر لها بنظرة سلبيَّةٍ بسبب سوء إدارتها للعلاقة مع إيران؛ وتصادمها الفج مع الشعوب المسلمة دون اكتراث لأبعاد وآثار هذا التصادم على المستوى القريب والبعيد، لأنها ستعاني كثيرا لتخليص نفسها من تبعات مواقفها السياسية الفجة إن قررت الاستغناء عن علاقتها مع إيران.**

أما الجانب الآخر الذي تريد إيران تحقيقه وهو تحويل الفصائل الفلسطينية إلى أذرع عسكرية ضمن مشروعها لتهدد بهم خصومها؛ فهذا قد نجحت فيه إيران إلى حد بعيد، فالتصريحات المتكررة للفصائل عن التماهي مع المشروع الإيراني عسكريا في حالة نشوب حرب مع دولة اليهود؛ أعطت إيران ما تصبو إليه، وأصبحت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بالنسبة لإيران كباقي أذرعها المنتشرة في المنطقة؛ حزب الله في لبنان، والحشد الشعبي وفصائله في العراق، والحوثيون في اليمن، والنظام النصيري في الشام، كل



حماس وإيران؛ وجدلية العلاقة

هل هي تقاطع مصالح أم تحالف أم تبعية!

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

هذه التكتلات تعتبر أذرعا عسكرية لإيران تستعملها لبسط النفوذ وتمدد مشروعها التوسعي وتهديد الخصوم، والفصائل الفلسطينية شاءت أم أبت أصبحت جزءا من هذا المحور العسكري، وهذا الواقع خطير جدا، ولا أعلم كيف تغافلت حماس وبقية الفصائل الفلسطينية عن تبعاته!

فلقد أقحمت الفصائل الفلسطينية نفسها وشعبها في معركة لا ناقة للمسلمين فيها ولا جمل، والفلسطينيون خصوصا ليسوا في سَعَةٍ لمثل هذا التماهي مع إيران في معركتها، **فتوافق العداء مع إيران ضد دولة الاحتلال اليهودي لا يجب أن يجرنا إلى مربع معارك إيران؛ لأن عداءنا -نحن المسلمين- مع اليهود في الأصل عداء عقائدي لا يمكن أن نلتقِي فيه معهم في منطقة وسط؛ إلا في حال التفريط والخيانة، أما العداء بين اليهود في فلسطين والرافضة الإيرانيين فهو عداء سياسي قائم على صراع النفوذ في المنطقة، ويمكن أن يلتقي فيه كلا الخصمين في لحظةٍ ما ضمن أرضية مشتركة وِفْق تقاسم المصالح**، لذا فإن معركة الرافضة ليست معركتنا؛ ولا تعني المسلمين، وكما يقال في المثل الشعبي الفلسطيني "فخار يكسر بعضه".

وبما أن التوتر في المنطقة بلغ مستويات عالية، مع تصاعد احتمالات اندلاع حرب بين اليهود والأمريكان وحلفائهم العرب من جهة والرافضة الإيرانيين وأذرعهم من جهة ثانية؛ فإن هذا معناه أننا كفلسطينيين -تحديدا قطاع غزة- أصبحنا في قائمة الأهداف! ومن الطبيعي أن يكون القطاع على رأس القائمة عند اتخاذ قرار الحرب مع إيران؛ لأن جبهة الشمال بالنسبة لليهود (سوريا، لبنان، العراق) هي الساحة الرئيسية للمعركة، ولكي لا يتشتت تركيز اليهود على أكثر من جبهة في وقت واحد يجب أن يَسبِقَ فَتْحُ جبهة الشمال ضمانُ جبهة الجنوب (قطاع غزة) بحيث تُوَجَّه له ضربةٌ استباقيةٌ تُخرجُه منَ الحسابات، وبالتالي يُؤَمِّن اليهودُ ظهورَهُم، وهذا بديهي ومتوقع، فما الذي أحوجنا إلى هذا الانجرار!

لقد أدارت الفصائل الفلسطينية العلاقة مع إيران إدارة ساذجة، وكان يمكنها الحفاظ على الدعم الإيراني بأقل من هذه التكاليف التي دفعتها الفصائل بالمجان، فلقد خسرت كثيرا جدا على مستوى الأمة وفقدت جزءا لا يستهان به من رصيدها الاستراتيجي بين الشعوب المسلمة، ثم جعلت من نفسها جزءا من معركة ليست معركتها، وأصبحت هدفا محتملا في معركة أكبر من قدراتها، وكأنها أخذت الدعم الإيراني باليمنى لتدفعه مضاعفا باليسرى في معركة إيران! فما الذي جنته حماس والفصائل من هذه العلاقة؟!

إنّ أخْذَ الدعم من الرافضة جائز اضطرارا، وشُكرُهُم على دعمهم مباح، والإنكار في هذه القضية يُضَيِّق واسعا، فأحكام السياسة الشرعية تتسع حالَ الضعف والحاجة ما لا يكون حالَ القدرة والسعة، لكن حماس وبقية الفصائل الفلسطينية تجاوزت الضرورة الملجئة إلى الانجرار بل والانجراف مع مشروع إيران التوسعي، وخرجت من حدود نصرة القضية الفلسطينية إلى الالتحاق بالمشروع الإيراني كأداةٍ من أدواته؛ أرادت ذلك أم لم ترده.

*** ورغم ذلك إلا أنه يجب التأكيد على أمرين فيما يخص حركة حماس:**

الأول: أن حماس حركة براغماتية في سياساتها، فهي تبحث عن ما تظنه في مصلحتها؛ لذا فإن الظن أنها لو وجدت فرصة أفضل للدعم بعيدا عن إيران ومشروعها فستنحاز عنها، لكن عامل الزمن ربما لا يعطي حماس هذه الفرصة، كما فعلت سابقا عندما خرجت من سوريا ورفضت أن يستغلها النظام السوري النصيري في معركته ضد المسلمين، بل غضت الطرف عن قيام مقاتلين من كتائب القسام بدعم وتدريب المجاهدين والثوار في الشام، وذلك عندما كانت موجة الثورات في أوجها، فراهنت حماس على القوة الشعبية، لكن عندما انحسرت موجة الثورات أعادت حماس علاقاتها مع إيران بحثا عن الدعم.

واللافت للنظر أن عودة العلاقات التطبيعية مع دولة الاحتلال الإيراني كانت في عهد المكتب السياسي الأخير الذي ترَأّسَه أبو العبد إسماعيل هنية بعد إقصاء أبي الوليد خالد مشعل في الانتخابات السابقة، مشعل يُنظَر له أنه كان أكثر اتزانا في إدارة

ملف العلاقات الإقليمية والدولية لحماس بما فيها العلاقة مع إيران، ففي عهده توترت العلاقة مع إيران بُعَيْدَ اندلاع الثورة الشامية، لكن في عهد المكتب السياسي القائم حاليا فتحت حماس الباب على مصراعيه في علاقتها مع إيران، بل وصل الحال إلى أن تصرح الحركة على لسان رئيسها إسماعيل هنية برغبتها ودعمها لـ "ممارسة الدولة السورية سيادتها على كافة أراضيها، ووحدة الأراضي السورية"، على حد تعبير هنية في إحدى لقاءاته الإعلامية، وهذا يُعتبَرُ طعْنَة في ظهور مجاهدي الشام وقضيتهم العادلة من ناحية، ومن ناحية أخرى تجاوُزٌ صريحٌ لما تؤكده حماس باستمرار على أنها لا تتدخل في شؤون الدول الأخرى، وعندما تدخلت قامت بشرعنة مشروع الظالم المعتدي والتنكر للمظلومين أصحابِ القضية! هذه التنازلات الخطيرة حدثت في عهد المكتب السياسي الأخير كما لم يكن في عهد السابق، ومن الجدير بالذكر أن أحد أبرز الوجوه في المكتب السياسي القائم هو الأسير المحرر يحيى السنوار، وهو الذي يتزعم تيارا أحكم سيطرته على الكثير من الملفات داخل الحركة بعد تولي السنوار رئاسة حماس داخل قطاع غزة، الذي لا يخفي ميوله القوية باتجاه المحور الإيراني، بل نُقِل عنه أنه كان يسعى إلى تطوير هذه العلاقة منذ كان معتقلا في سجون اليهود، وهذا ما يجعل الأمل ضعيفا في أن تعيد حماس النظر في العلاقة مع إيران كما فعلت سابقا في عهد المكتب السياسي السابق، فالسنوار يقود تيارا قويا داخل الحركة يشترك في نفس الرؤية، وتنبع قوة هذا التيار أن القرار العسكري تحت يديه، حيث إن الانتخابات الداخلية التي أُقصِيَ فيها خالد مشعل وتيارُه صَعَد العسكر بممثلين لهم داخل المكتب السياسي؛ كما لم يكن معمولا به في السابق، مما جعل للعسكر سطوة على القرار، خاصة فيما يخص الدعم الذي يذهب أغلبه إلى الجناح العسكري، لذا من الصعوبة مجرد التفكير في التفريط في الدعم الإيراني خاصة في ظل الظروف الراهنة، ومع وجود توجه نحو إيران لا يتقيد بضوابط شرعية فإن ملف العلاقة مع الروافض باق ويتمدد بما يحويه من تنازلات وارتهان.

الأمر الثاني: أن حماس كحركة يمكن القول أنها لا زالت بعيدة عن الاختراق المذهبي والعقائدي الشيعي، بل هي سنية المعتقد، ولقد حاربت التشيع داخلها وداخل المجتمع فعلا؛ وإن كان على استحياء وخفاء حفاظا على الدعم الإيراني، إلا أنه في السنوات القليلة الماضية قد بدأ يظهر بين صفوفها سواء على المستوى القيادي أو الأتباع من ينحو بوضوح نحو التشيع السياسي، فيُهَوِّن مِن أثر العلاقة مع إيران، بل بالغ بعض أصحاب القرار بأن علاقتهم مع إيران ليست علاقة اضطرار مع أعداء أو خصوم؛ بل علاقة أصحاب المشروع الواحد! وهذا الحال لسببين، الأول هو أن هذه العلاقة منذ البداية لم تُبنَى على أُسُسٍ شرعية واضحة، فكلما طال أمدُها نَحَتَت من الضوابط الشرعية المفترضة، وكما يقال فإن كثرة المساس تميت الإحساس، والسبب الثاني داخلٌ في الأول؛ وهو هشاشة المنظومة الفكرية الإخوانية خاصة المتعلقة بالسياسة الشرعية، والتي تؤثر فيها عوامل التعرية الزمنية، وبعد أن كان التحذير صريحا من معتقدات الرافضة فيما سبق ظهرت مع مرور الوقت دعوى التعامل معهم اضطرارا، ثم خرجت العلاقة عن الضرورة إلى علاقة المشروع المشترك! ويوشك من هذا حالُه اليومَ أن يصبح في المستقبل غاضا للطرف عن انتشار التشيع داخل صفوفه ومجتمعه، وقد يصل به الحال إلى دعم نشر التشيع!

وهذا قد حصل فعلا ضمن صفوف حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، فهي أول الفصائل الفلسطينية التي شيدت علاقاتها مع إيران منذ بدايات انطلاق الحركة في الثمانينيات من القرن الماضي، حيث تأثر مؤسسوها بما يسمونه "الفكر الثوري" للخميني عليه لعنة الله، فكانت البدايات انجذابا لهذا الفكر الثوري المزعوم وانخداعا بالشعارات "الإسلامية" الزائفة المناهضة لدولة اليهود، ثم تطور الأمر بعد ذلك من فتح قنوات الاتصال والحصول على الدعم إلى الاختراق السياسي ثم المذهبي، في تَدَرُّجٍ وتطَوُّرٍ عبر مراحل مختلفة إلى أن باتت هذه الحركة محضنا للكثير من المتشيعين عقائديا، ومن لم تلفحه رياح التشيع العقائدي لفحته رياح التشيع السياسي، ولا شك أن هناك داخل هذه الحركة من يرفض هذا التغلغل، لكن صوته ضعيف جدا، بل ومحارَب؛ بعد سنوات طويلة من الاقتيات بمال السحت الرافضي، ويكفي أن الأغلبية العظمى من أتباع هذه الحركة لهم موقف عدائي جدا من الثورة الشامية، ويرونها بنفس ما تصوره قناة "الميادين" أنها مؤامرة أمريكية إسرائيلية ضد النظام السوري "المقاوم"!





فهذا هو نتاج فتح باب العلاقة مع الروافض دون التقيد بضوابط الشريعة، وبعد هذه السنوات من دعم الرافضة فإنّ الذي لا يرى التشوه الذي أصاب الفصائل الفلسطينية اليوم -ما بين مُقِلٍّ ومستكثر-؛ فإنه سيفيق غدا على سرطانٍ مستشرٍ لا علاج له! وهذا بطبيعة الحال لا يلحظه من يعيش وسط الأحداث المتسارعة، بل قد يعاند الحقائق في البدايات ليقع ضحية تهاونه في النهايات، ومجرد مقارنة بسيطة بين ما كان قبل عشرين عاما مع ما هو قائم الآن فيما يخص تأثير إيران مذهبيا وسياسيا داخل القضية الفلسطينية فإنّ المتابع سيرى بوضوح مدى تغلغل إيران، بل مقارنةُ ما قبل عشر سنوات بالحال اليوم سيُظهِر بونا واضحا، وهذه هي طبيعة الأفكار الهدامة التي تسعى للتسلل الفكري عبر مراحل داخل المجتمعات، كما حدث مع العلمانية والشيوعية، **والشيعة لهم نَفَسٌ طويلٌ في نشر معتقداتهم الفاسدة، ويضعون لأجل ذلك الخطط الخمسينية؛** لذا فإن غضبة جماهير الأمة ضد حماس والفصائل الفلسطينية يجب أن تستمر؛ حرصا على هذه الفصائل وقضيتها، والتي اعتادت الدعم الإيراني؛ فلم تعد تكترث بما جرَّتهُ علاقتُها مع الرافضة من كوارث بسبب هذا المال، ولو أن هذه الفصائل تنطلق من منطلق شرعي في سياساتها وعلاقاتها لظفرت بدعم الرافضة دون كل هذه الخسائر، فإيران تحتاج هذه العلاقة كالفصائل وربما أكثر، لكن الفصائل الفلسطينية أقصت الضابط الشرعي، ولو لم تفعل لعلمت أن **الأصل في أموال الروافض أنها سحت وحرام، نُهِبَت من عوام الرافضة باسم الخُمْس، وسُرِقَت مِن أقْواتِ ومُقَدّراتِ المسلمين في البلدان التي احتلتها إيران، وجاءت من تجاراتٍ مُحَرَّمَةٍ يديرُها الرافضة حول العالم بالتعاون مع المافيات الدولية خاصة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية،** ويكفي أن هذا المالَ مالٌ مشروط، وهذا قد أجلاه الزمن، بعد أن كان المدافعون يؤكدون خلاف ذلك، لذا كان حريا بهذه الفصائل أن تتعامل مع هذا المال الحرام على أساس ما فَرَضَتْه الحاجة، وأنه مرحلي لتجاوز عقبة العوز، وأن تحرير فلسطين لا يَكُونُ بمثل هذا السحت المغموس في دماء المسلمين، **فبيت المقدس الذي حرره سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه ولعن شانئيه- لن يحرره أموال لاعنيه، ورَبُّ العالمين الذي أَمَرَنَا بالجهاد وتحرير العباد والبلاد رَبٌّ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلا طَيِّبًا.**





ظاهرة التعازي السياسية

الأستاذ: خالد شاكر



التعزية عبادة لها آدابها وأهدافها وأحكامها، وتقوم على مواساة المصاب وتصبيره والدعاء له وللميت بما يرجوه لهم من خير.

وقد انتشرت في العصر الحديث ظاهرة التعازي السياسية، وهي التعازي التي صورتها مواساة للمصاب وتصبير له، وحقيقتها أن المعزي يقدم موقفا سياسيا ويرسل من خلال هذه التعزية رسائل عن توجهاته الفكرية أو الحركية أو السياسية..

وعادة ما تكون تلك التعازي متعلقة بالشخصيات التي لها وزن في بيئة ما أو متعلقة بالحوادث العامة التي تصيب منطقة ما؛ ككثير من التعازي التي تحصل عند موت شخصيات عامة؛ مثل: رئيس أو قائد أو عالم.. أو أقربائهم، أو عند حوادث اغتيالات أو تفجيرات أو حروب أو زلازل..

ومن المتكرر أن تثور تساؤلات عند حدوث تلك التعازي في وفاة مجاهدين أو أسرى أو مبتدعة أو كفار.. أو أقربائهم، ويدور عند ذلك حديث عن دلالات التعزية وأحكامها.

والظاهر أن التعازي السياسية تدخل في أبواب الولاء والبراء؛ لأن دلالة تلك التعازي على الولاء والبراء أكبر من دلالتها على مجرد التعزية؛ فأحكام التعزية جزء من أحكام تلك التعازي السياسية وليست هي كل الحكم.

وبناء على ذلك فإن التعازي السياسية تأخذ أشكالا متعددة، لكل شكل منها توصيفه، ولكل حالة بيئتها، ولا يصح تعميم توصيف على كل الحالات بدعوى أنها تعازي، بل قد تكون التعزية من شخص مقبولة وتكون من شخص آخر غير مقبولة حسب واقع ودلالات التعزية.

وواقع التعزية الذي يفيد في فهم دلالاتها يشمل أمورا عديدة مثل:

- مدى الالتزام بفقه التعزية: فللتعزية أحكام فقهية عديدة، والالتزام بها أو عدمه يفيد في الحكم على التعزية السياسية، فمثلا الترحم يشرع على من يجوز الترحم عليه وهم المسلمون ولا يجوز الترحم على الكفار، والأصل سُنِّية تعزية عامة المسلمين، ويوجد تفصيل وخلاف في تعزية المبتدع والمفسد والذمي والحربي؛ فمنعها بعض العلماء، ولم يمنعها بعضهم في المبتدع والمفسد والذمي إن لم يكن فيها تعظيم لهم، وزاد بعض العلماء فيهم وفي الحربي مع عدم التعظيم لهم أن يكون فيها رجاء تألف قلوبهم.

- صياغة التعزية: فتوجد تعزية تقوم على مواساة المصاب وتصبيره، وتوجد تعزية يضاف لها الثناء والمدح، وتوجد تعزية يضاف لها التأييد والموافقة العامة أو الخاصة.

- سياق التعزية: فالتعزية التي تأتي في سياق التودد تختلف عن التعزية التي تأتي في سياق التحالف وتختلف عن التعزية التي تأتي في سياق الحرب، وكذلك التعزية التي تأتي في سياق الميل لطرف محدد تختلف عن التعزية التي تأتي في سياق تعزية عدد من الأطراف، والتعزية التي تأتي في السياق الطبيعي للعلاقات تختلف عن التعزية المقحمة إقحاما..

- تسويق التعزية: فالتعزية التي يُسوَّق لها المعزِّي أو المعزَّى، تختلف عن التعزية التي لا اهتمام بتسويقها.

- تأثير التعزية: فالتعزية التي فيها مصلحة للمسلمين تختلف عن التعزية التي تفت في عضدهم وتختلف عن التعزية التي تفتن الناس عن الحق.

*** وبناء على ذلك فإن دلالات التعزية عديدة مثل:**

- أن تدل التعزية على مناصرة وتأييد وتولي: فإن تولى أهل الحق بتعزيته كانت تعزيته خيرا ونعمة، وإن تولى أهل الباطل كان منهم.

- أن تدل التعزية على تكريم وتعزير أو نوع مسارعة، فإن كان التعزير والتكريم للصالحين فتعزيرهم عبادة، وإن كان التعزير والتكريم للفاسدين فذاك إثم يتفاوت على تفاوت درجة الفساد.

- أن تدل التعزية على مداهنة وبعض موافقة: فإن كانت موافقة لأهل الصلاح فهي خير، وإن كانت موافقة لأهل الفساد فهي شر.

- أن تدل التعزية على تقية ومداراة: فإن كانت ضمن ضوابطها الشرعية فلا بأس، وإن تجاوزت الحد المسموح به شرعا كانت ممنوعة.

- ألا تدل التعزية السياسية سوى على مدلول التعزية العام: فينظر في مدى التزامها آداب التعزية.

*** الخلاصة: قد تحتوي التعزية السياسية على ما هو دليل قوة الإيمان، وقد تحتوي على ما هو موالاة تامة للكفار، وقد تحتوي على ما بينهما من درجات؛ حسب واقعها ودلالاتها القطعية أو الظنية، وعلى المسلم الرجوع لأهل العلم الصادقين ليبينوا حال كل تعزية ودلالاتها وما يترتب على تلك الدلالات من ولاء أو براء.**



ذكريات ومواقف 1

الأستاذ: غياث الحلبي



كان عمر وضاح خمس سنين عندما هبَّ الشعب السوري عام 2011م مطالبا بحقوقه رافضا للظلم والاستعباد الذي عاناه من نظام الأسد الطائفي المجرم، ولذلك فهو يذكر كثيرا تفاصيل الثورة التي تربى في أحضانها ورضع العزة والكرامة من ثُديِّها.

إنه الآن يبلغ من العمر خمسة عشر عاما، لقد عاش في ظل الثورة عشر سنين كاملة بحلوها ومرها وعسرها ويسرها وشدتها ورخائها ومحنها ومنحها وانتصاراتها وانكساراتها وفتوحاتها وتراجعاتها.

وقف وضاح في فسحة سمائية وسط معهده الذي يتعلم فيه ويقع في ريف مدينة إدلب، كان الوقت ليلا والهواء النقي يداعب شعره، والنسيم العليل يطبع قُبلا على وجنتيه، طافت الذكريات بوضاح فركب في قطارها يمر على محطات حياته محطة محطة.

تذكر أباه وهو يقول له عندما كان عمره ست سنين وقد أرسله إلى معهد ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ ما تيسر من القرآن مع أحكام الطهارة والصلاة، يقول له: يا بني تعلم العلم وإياك والتهاون في ذلك، فلم يصيرني إلى ما تراه من الفقر والعوز وبؤس الحال إلا الجهل.

ثم حاول والده أن يحبس دمعة رفضت إلا أن تنهمر رغما عنه، وقال وقد أخذ بيد ابنه حتى أتى نافذة في جدار الغرفة: أترى هذه الأراضي الزراعية الشاسعة التي تراها مد البصر؟

فقال وضاح: نعم.

فقال: لقد كانت جميعها ملكي قبل أن يغصبنيها عمك الأكبر.

فقال وضاح: وكيف ذلك يا أبي.

فقال: هذا ما أريد أن أحدثك به، لقد كان جدك رحمه الله لا يهتم بشيء سوى الأرض يحرثها ويزرعها ويأكل من خيرات الله التي تخرجها الأرض ويطعم المساكين، وقد علّمنا العمل في الأرض منذ كنا أطفالا في عمرك، فلم يدفعنا إلى كُتَّاب ولم يُدخلنا مدرسة، إنما اكتفى بتعليمنا الفاتحة وسورا قصيرة وبعض أحكام الطهارة والصلاة، حتى زكاة الزروع التي كان يخرجها كل عام لم نكن ولم يكن هو يعرف عنها شيئا، غير أنه كان عند الحصاد يدعو إمام المسجد، ويقول: هذا ما أخرَجَته أرضي فخذ منه حق الله وضعه حيث يجب، فكان الإمام يفعل ذلك.

ثم إن جدك مات إلى رحمة الله، وورثنا نحن أبناءه الثلاثة الأرض؛ فأما أخي الأصغر فلم يكن يحب الريف ولا العمل في الأرض، ويؤثر على ذلك الحياة في المدينة والعمل هناك، فسرعان ما باع نصيبه من أخيه الأكبر وقبض الثمن ومضى إلى المدينة، وأراد أخي الأكبر شراء نصيبي أيضا فرفضت، فهذه الأرض كأحد أولادي وقد شربَتْ من ماء جبيني كما شربَتْ من ماء المزن.

حاول عمك كثيرا وأعطاني سعرا أكثر مما أعطى أخي الأصغر إلا أني أصررت على الرفض، ولما يئس مني قال: إما أن تبيع وإما أن آخذها بغير ثمن جبرا عنك.

فقلت: لن تصل إلى قليل ولا كثير منها طالما أن روحي في جسدي، وظننت أنه سيأخذها بالقوة، ولم أعلم أنه سيأخذها بالغدر والخديعة.

ومضت الأيام وأرسل عمك رجلا ليصالحني وإياه، ولم أكن أعلم أن عمك أرسله، إنما ظننته فاعل خير، وتم الصلح وعادت المياه إلى مجاريها كما يقال، ولم يدر بخلدي أن عمك يمكر ليسلبني أرضي.

وذات يوم أرسل عمك أحد أبنائه يدعوني إلى بيته، فذهبت، فلما دخلت وجدت عمك جالسا وحوله بضعة رجال، وقد ارتدى أحدهم بزة فاخرة، ولا أخفيك يا ولدي أني لم أرتح لهم، ورأيت غضب الله في وجوههم السوداء، فلما جلست قال لي عمك: لقد اشتريت أرضا من هذا الرجل –وأشار إلى أحدهم– في القرية المجاورة، وأريدك أن تشهد على العقد، وهذا –وأشار إلى صاحب

ذكريات ومواقف 1

الأستاذ: غياث الحلبي

البزة- الأستاذ المحامي جاء ليوثق العقد.
فقلت: حبا وكرامة.
ثم التفت عمك إلى الرجل الأول، وقال له: هل قبضت كامل ثمن أرضك؟
فقال الرجل وهو يحاول أن يخفي ضحكة استهزاء: نعم، ولم أعلم بمن يستهزئ وقتها، ثم علمت بعد أنه كان يستهزئ بي.
ثم قال للمحامي: تفضل أستاذ.
فأخرج أوراقا من حقيبته وطلب بطاقاتنا الشخصية، وأخذ ينقل منها بيانات إلى أوراقه، وبما أني أُميٌّ لا أعرف قراءة ولا كتابة فلم أدر ما يفعل.
ثم التفت إليَّ المحامي، وقال: وقع هنا.
فقلت: أما التوقيع فلا أعرفه، ولكن أبصم.
فقال: ضع بصمتك هنا.
فبصمت.
ثم التفت إلى عمك، فقال: أتبصم أم توقع؟
فقال: بل أبصم.
ثم وقع رجلان من الحضور، وشربنا الشاي، وانقضى المجلس، ثم انصرفت وأنا فرح بأن أخي اشترى أرضا في القرية المجاورة.

وبعد أسبوع فوجئت برجل يأتيني في أرضي ويخبرني أن أخي رفع عليَّ دعوى يطالب فيها بأن أفرغ له أرضي؛ لأني بعته إياها.
فقلت: كيف ذلك؟ أنا لم أبع أرضي لأحد، وأردت أن أقص على الرجل قصة الأرض كاملة منذ وفاة جدك.
إلا أن الرجل قاطعني، وقال: عذرا يا عم، ليس لي علاقة بهذا، إنما وظيفتي أن أبلغك بموعد الجلسة في المحكمة، ثم أعطاني ورقة وانصرف.
وأدركت أن عمك قد خدعني واستغل جهلي بالقراءة والكتابة فبصمت على بيع أرضي وأنا أظن أني شاهد، وأن الحاضرين كانوا شهود زور اتفق عمك معهم ومع المحامي.

ولما حان موعد الجلسة القضائية ذهبت وقصصت قصتي على القاضي، فلم يقبل مني، وجاء شهود الزور فوضعوا أيديهم على كتاب الله وحلفوا كذبا وزورا، وقُضي لعمك علي، وخسرت أرضي بأسرها، وعدت مَسُودا بعد أن كنت سيدا، وأجيرا بعد أن كنت رئيسا، وآخذا للزكاة بعد أن كنت معطيها، ومسكينا بعد أن كنت متصدقا على المساكين، وموضع إشفاق الناس ورحمتهم بعد أن كنت محل رجائهم.

مكثت أياما لا أقابل أحدا ولا ألتقي به، ولا أقوى على عمل، إلا أن بكاءك وأنت رضيع وتضاغي إخوتك ودموع أمك التي لا تنقطع أجبرتني على الخروج لأبحث عن عمل، إلا أني آثرت قبل ذلك الذهاب إلى عمك وتذكيره أواصر القربى بيننا، وما آل إليه حالنا، علّ الرحمة تهتدي إلى قلبه فيرق لنا ويرد حقنا، فلما وصلت وطرقت الباب خرج أحد أبناء عمك، وقال: ماذا تريد؟ ولم يقل لي: تفضل بالدخول، مع أننا نقولها لذلك الغريب الذي لم نره قط عندما يطرق الباب.
فقلت له: أين والدك؟
فقال: في الداخل.
فقلت: ادعه لي.
وقبل أن يدخل كان عمك قد سمع صوتي فخرج ووقف أمام الباب، وقال: ماذا تريد؟
فقلت له: أطفالي يبكون جوعا.
فابتسم ابتسامة ماكرة، وقال: حقك علي، طرقت باب كريم، ثم أخرج مبلغا من المال، وقال: خذ واشتر لأولادك ما يشبعهم، وإذا لم يكفك هذا المبلغ فعد إلي أزيدك.
فابتلعت هذه الإهانة على مضض، وقلت: أعد أموالك إلى جيبك، فلست بحاجة لها، إنما أريد أرضي.
فقال: أي أرض؟
قلت: أرضي التي اغتصبتها مني.
فقال: لم أغتصب منك شيئا، إنما بعتني إياها وبصمت على العقد وشهد على ذلك الشهود، ثم لم ترض بذلك كله حتى حكم القضاء لي بها.
فقلت له: هذا الكلام تضحك به على غيري، أما أنا فأنت تعلم أني أعلم أنك مكرت بي وسلبتني أرضي.
فقال: إن شئت دفعت لك مائة ألف وتكف عن قولك للناس: إني سلبت أرضك.
فقلت له: يا ظالم أرض ثمنها خمسة ملايين تريد أن تعطيني ثمنها مائة ألف.



ذكريات ومواقف 1

الأستاذ: غياث الحلبي

فقال: إذن اعمل في الأرض وأعطيك ثلاثة أضعاف أجر العامل، وقوت سنتك من الأرض، فأن تعمل عند أخيك خير من أن تعمل عند الغريب.

فقلت له: لأن أسف المل وأمص الحصى خير لي من أن أعمل عندك.

وأنا أعلم يا ولدي أنه كان يريدني أن أعمل عنده ليقول الناس: إني بعته الأرض فعلا ولم يأخذها غصبا.

ثم وليت ظهري لعمك وانطلقت باحثا عن عمل، والحياء يأكل وجهي، فعند من أعمل؟ ولمن أكون أجيرا؟ إلا أنه لا بد مما ليس منه بد، فذهبت إلى أحد أصدقاء جدك في القرية، وكان قد سمع بقصتي، وطلبت منه أن يستعملني في أرضه، ففعل، وعملت عنده سنتين، وكانت الأجرة بالكاد تكفيني.

ثم علمت أن عمك أصيب بمرض السرطان وأن المرض استشرى بجسده بصورة كبيرة، وهو يمضي ليله يصرخ ألما، والحق أقول لك يا بني: إن الدم لا يتحول ماء، لقد تألمت لما نزل بعمك، وهممت بعيادته مرارا، إلا أن نفسي لم تطاوعني.

ولم تمض سوى أيام إلا وابن عمك يأتيني، فيقول: إن أبي يريد رؤيتك.

فقمت فانطلقت مسرعا حتى أدخل عليه، فلما دخلت سلمت، ثم أشار إلي بالجلوس، فجلست، وقال لابنه: اخرج وأغلق الباب خلفك، ففعل، فنظر عمك إليَّ، وقال: هذا وقت لا ينفع فيه الكذب، أنا أعلم أن ما حل بي هو بسبب أرضك، وقد أراني الله عدة آيات فلم أتعظ ولم أعتبر.

ثم سكت قليلا، ثم قال: أتذكر المحامي الذي وثق عقد البيع المزور؟ لقد نام وترك المدفأة مشتعلة فسرت النار في بيته فأحرقت البيت، وكاد أولاده أن يموتوا خنقا لولا لطف الله، أما هو فقد أصيب بحروق من الدرجة الثالثة، فلما بلغني الخبر أخذ ضميري يؤنبني فأُسكته، وقلت: صدفة.

وبعد شهر علمت أن أحد شهود الزور كان يعمل في معمل لصناعة الكراسي البلاستيكية، فلما حاذى إحدى الآلات انزلقت قدمه، فاتقى السقوط بوضع يده اليمنى على الآلة فقطعت يده التي وضعها على كتاب الله وحلف كذبا، وعاد ضميري يؤنبني، فقلت: عامل أحمق لا يجيد التعامل معه الآلات.

ثم بلغني أن الشاهد الثاني بينما يصلح الكهرباء في بيته وهي مقطوعة إذ عاد التيار فجأة وأمسكه ولم يفلته إلا وقد شلت يده اليمنى، فلما بلغني، قلت: عجبا لهذا الجاهل أما كان يعلم أنه لا بد من إنزال القاطع الكهربائي قبل التعامل مع الكهرباء.

فلم تنفعني تلك الآيات جميعا حتى نزل بي ما ترى من المرض، ثم صرخ من الألم صرخة منكرة دفعت أحد أولاده أن يركض ويفتح الباب، ظانا أني أنتقم من أبيه، وتتابع الصراخ منه، وكان صراخا يفتت الأكباد، ثم هدأ قليلا، وقال: هأنذا أموت وأرجو منك أن تسامحني!

فقلت له: رد إليَّ أرضي حتى أسامحك.

فقال: يا ليت، ولكن فات الأوان!

فقلت: ماذا تقصد؟

فقال: لقد وزعتها على أبنائي الذكور وسجلتها بأسمائهم.

فقلت: اجمعهم فأخبرهم بالحقيقة.

فقال: لن يرضوا بذلك.

ثم نادى أبناءه الذكور، فاجتمعوا جميعا، وكانوا أربعة، وقال لهم: يا أبنائي إني ميت عما قريب، وقد قدمت في حياتي كل ما أقدر عليه، وإن الأرض التي تعرفون هي لعمكم، وقد أخذتها منه غصبا، فإن كانت لي عندكم كرامة فردوا الأرض إلى عمكم وأنقذوني من عذاب الله غدا.

فأطرقوا رؤوسهم جميعا ولم يردوا عليه بكلمة، فقال: أجيبوني ما لكم؟

فسكتوا، ثم قال أحدهم: لا بد أن شدة الألم جعلت أبانا يهلوس ولا يدري ما يقول، ثم التفت إلي بوجه عبوس كالح، وقال: انصرف أيها الرجل فليس لك عندنا شيء.

فقلت: أنتم دعوتموني ولم آتكم، ثم نظرت إلى عمك.

فقال: ألم أقل لك: إنهم لن يرضوا؟

ثم ما لبث بعدها إلا قليلا ومات.

وها أنت يا بني تراني كيف أتعب وأشقى لأوفر لأسرتي مستلزماتها، ولو كنت أعرف القراءة والكتابة لما وقعت في تلك الداهية.

شعر وضاح بالألم يعتصر فؤاده لحال أبيه، ثم سار به قطار ذكرياته إلى محطة أخرى من محطات حياته.

يتبع في العدد القادم إن شاء الله.


من قلب إدلب العز